

عطایچرق



الكتاب: عطش البرق
المؤلف: وفاء عبد الرزاق
النوع: شعر

رئيس مجلس الإدارة
د. زينب أبو سنّة

• الطبعة: الأولى ٢٠٢٢ م

• القطع: 15 x 21 سم

• عدد الصفحات: 170

• رقم الإيداع: ٢٠٧٣٩ / ٢٠٢٢

• التقييم الدولي:

ISBN: 978-977-6878-42-6

• لوحات الغلاف:

الفنان العراقي صهيب طلال عبد الطالببي

عناوين الغلاف: د. محمد الجرجاوي

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر ©

حتى سبتمبر ٢٠٢٤ م

الإخراج الفني

أفاتار للطباعة والنشر

www.avatar-printing.com

أفاتار للطباعة والنشر

١ أبراج المهندسين - كورنيش النيل

- المعادي - القاهرة (ج.م.ع).

تليفون:

(+2) 012 7113 1980

z.a.senna@hotmail.com

فيسبوك هاش تاج:

#أفاتار_للطباعة_والنشر

#بيت_المبدعين_العرب

عطى البهيق

شعر

وفاء عبد الرزاق

2022

إهداء

أزحتكم
لا لشيء
بل لأن مرآتي رأت شبحاً.

وفاء

« وفاء عبد الرزاق » في ديوانها الشعري الجديد

« قراءة نقدية »

أ.د. محمد عويد محمد الساير

قسم اللغة العربية - كلية التربية الأساسية - حديثة جامعة الأنبار

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين، والحمد لله في الدارين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الغرّ المنتجبين، وبعد.

طافت الشاعرة والأديبة «وفاء عبد الرزاق» في ديوانها الأخير على المضامين الذاتية السحرية كلها من عتبة العنوان الرئيس وإلى عتبة العنوان الفرعي، ومن ثمّ في جسد النص الشعري وموضوعاته ومضامينه الذي انطوى على مفارقات كثيرة تضمنت صياحات الجوع والفقر وشظف العيش في بلاد الرافدين والعالم العربي في الحقب الماضية، والسنوات التي نعيشها اليوم!

ودائمًا حين أتأمل شعر القاصّة والروائية الأدبية «وفاء عبد الرزاق» أجدها تعرّج ذاتها وتترك للآخر التحدث عن أشجانها وأحزانها، وهي بذا تميل إلى نكران الذات، أو أن الذات الشاعرة تكوّنت من خلال آهات

الآخر المحبب لديها عبر المكان الطبيعي، والمطر -الطبيعة الفلكية الكونية، والبرق والليل والشمس- من مظاهر الطبيعة الفلكية الكونية أيضاً ودلالاتها هذه المظاهر في النص الشعري، عبر الزمن الماضي -الذكريات اللطيفة التي عاشتها الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في بلدها وموطنها الأول- المكان الأم، العراق العزيز. هذه المظاهر وتلك الأماكن مع مفارقات جمّة وصور شعرية مالت إلى الخيال التأليفي مع السرد هي التي شكّلت النص الشعري الجديد في ديوان: (عطش البرق) الديوان الشعري الجديد الذي أكتبُ عنه اليوم من نتاج الشاعرة «وفاء عبد الرزاق»، فكلّمة شكر لهذه الأدبية الرائعة التي أثّرت الأدب النسوي العراقي والعربي ثراءً مهمّاً مميّزاً في إصداراتها ودواوينها ورواياتها ومجموعاتها القصصية، وشكراً لها جداً لأنها أهدت إليّ ديوانها هذا في صورته الأولى للكتابة عنه، علَّ هذه الكتابة تغني وتعجب ومن الله التوفيق.

• عتبة العنوان الرئيس: (عطش البرق) خلف المزيد من:

- الفقر التراكمي الذي يعيشه الجميع، دلالة العطش.

- ضوء البرق (الخيال المتوهم).

- آهات الآخر من خلال هذا العطش، والحنين إلى ضوء البرق - المطر المستحب (الخير المتوهم).

- ذات الشاعرة وفاء (الأنا)، سقيا العطش (غربة المكان - موت الأنا)، ضوء البرق (الأمل المتوهم).

- الخطايا والذنوب (الأنا - الآخر)، سقيا عطش المغفرة (المكان - الزمن - الشخصيات) (المحو المتوهم).

من هنا عاشت الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» من خلال ألفاظها وصورها وموسيقاها في ديوانها الشعري هذا ونصوصه الشعرية الكثيرة نوعاً ما في حالات من التوهم المؤقت الذي تعيش فيه بين حنين الماضي والخير التي كانت فيه، والذي كان فيه بلدها وعالمها بأسره، والحالة التي عليها الآن وعليها أهلها ومحبوها في بلدها ووطنها العربي.

- عطش تتمحور إلى دلالات عدة: الدلالة الواقعية - مفارقة التأكيد، العطش الحقيقي. الدلالة المتخيلة - مفارقة التضاد.

- العطش للماضي. الدلالة الجماعية - المفارقة الدرامية.

- العطش لمستقبل أفضل.

البرق - صورة ضوء، وضوء صورة يتمحور إلى دلالات عدة أيضًا:

- الدلالة الواقعية - مفارقة التأكيد، الضوء الحقيقي بلا مطر؟!

- الدلالة المتخيلة - مفارقة التضاد، الضوء المتخيّل بالمطر بلا مطر؟!

- الدلالة الجماعية - المفارقة الدرامية، الضوء المتوهم من الماضي إلى المستقبل بلا شبع (مطر)؟!

• **العتبة الأولى** - العنوان الرئيس من كلمتين فقط، أدتا الدلالة منهما بتأكيد وقوة، من المضاف والمضاف إليه وانفتاح الدلالات بينهما كما ذكرت آنفًا، وما تؤديه المعرفة بالإضافة من إجبار لهذه الدلالات وكثرتها، وذلك ما يعرفه النُّحاة والمُتبحِّرون في علم النحو.

• **عن عتبة الإهداء:** تقول الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» فيها:

أزحْتُكم

لا لشيء

بل لأن مرآتي رأت شبحًا.

الشبح هنا: المفارقة المتوهمة - الشبح القادم.

المفارقة المؤكدة - الجوع المشبع بالأحزان.

المفارقة الضدية - البرق غير الممطر، الجوع من خلال الشبح.

المفارقة الدرامية - سرد قضايا الجوع عبر لوحة البرق والمطر، الخياران المنتظران بين عتبتني العنوان الرئيس والإهداء والخاتمة للديوان الشعري الجديد؛ هذا من دواوين الشاعرة «وفاء عبد الرزاق»، والقصيدة الخاتمة في ديوانها أرى عمق التلاحم البنائي في الديوان الشعري ككل، فهي التي تقول في قصيدتها (ما زالت) وهي آخر قصائد الديوان وخاتمته:

صورتني سجينة

بين الأطر والخيال

كلّ ما كتبته

لم ينقذ روحاً،

امراً على خصرها

عطش البرق.

- هذا التلاحم البنائي يظهر في ديوان الشاعرة من خلال التعاضد والتكاتف بين:

• عتبة العنوان الرئيس للديوان (عطش البرق)، وآخر ألفاظ آخر نص شعري في الديوان، البناء الدائري المحدد برؤية فلسفية خاصة عند الشاعرة.

• المفارقة الدرامية من خلال عناصر السرد: المكان، الزمن، الشخوص - الأنا (الشاعرة)، حقيقة أو خيالاً تكشف عن مدى صراع النفس البشرية مع عدوها اللدود الجوع والفقر.

• العنف النفسي العاطفي الشعوري التي تعيش فيها الأنا الشاعرة من خلال الفقر والبرق غير الممطر بمفارقات ضدية تؤكد صراعها ومن تتحدث عنهم وعن معاناتهم مع الفقر والجوع والشغف للمطر!

• معاناة الأنثى الجادة المتألمة الباكية على واقع حالها وحال بلدانها من خلال هذا البرق العطش، ومن خلال ذلك الخصر النحيف الضال إلى السمنة بلا مطر!

هذا ما حاورته وتكشّف لي من عتبات العنوان الرئيس، والإهداء والخاتمة، وأما عن نصوص الديوان الشعرية، فيمكنني القول فيها إنها

ذات وحدة موضوعية بحثت في مضمون الجوع والمطر والمفارقات التي تجمع بينهما من خلال المكان والزمن والمرأة وبعض مظاهر الطبيعة.

الجوانب الفنية ومكونات النص الشعري الأسلوبية كانت كثيرة في تشكيل النص الشعري النسوي عند الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» بنائية المشهد الشعري من خلال الصورة وألوانها وحواسها، اللغة الشعرية الطافحة بالحزن وويلات الثبور والجوع والمطر المتوهم سيطرت على لوحات النصوص الشعرية، بل وعناوينها الفرعية من أول عتبات النص الشعري إلى آخر عبارة في آخر نص وهي عتبة العنوان الرئيس (عطش البرق) بمفارقات كثر كانت داخل النصوص الشعرية ولوحاتها وعناوينها، وبدلالات متنوعة كلها تؤدي إلى طريق معنون موحد هو: الجوع والفقر والمطر الممنوع على بلاد العرب، والبرق المتوهم الذي يرى ولا يمطر؟!

إذ أحاور نقدياً ونصياً بعض النصوص الشعرية عند الشاعرة والأدبية «وفاء عبد الرزاق» في ديوانها الشعري الجديد (عطش البرق) رأيتُ أن الشاعرة لا تقف موقف المستسلم الخانع لتصاريف القدر ومشكلاته، وإنما تواجه -شأنها شأن المرأة العربية- الفقر والبرق المتوهم بالمطر بشموخ وعزة ومقاومة، تاريخ المرأة العربية هكذا وهي تتأفح وتدافع عن مصاعب الزمن ومآسي البلاد والعباد ومن فيها وما فيها.

في نصها الشعري المُعنون (شموخ يدي) تقف المرأة صاحبة الإيثار
والعطاء للجميع من الفقراء من حولها وهي الفقيرة الأولى والغريبة الأولى
في هذا الزمان وذلكم المكان، وهي معهم تنتظر شتاء الفقراء الموهوم
بالمطر بالخير بالنماء بالسعادة.. ولكن.

تقول الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في اللوحة الأولى من نصها
الشعري هذا:

الوردُ العفیفُ

درعی

حين أمدُّ يدي

يحتشدُ الفقراءُ بكفِّي

أتفرَّعُ ثياباً لشتاءِ المُتعبين

بعيداً عن مظلاتِ المطرِ

أزهُرُ المَرايا

لأقرأ وجدي في عيونِ الأمّهات.

أما عن اللوحة الشعرية الثانية، ففيها تتصرف الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» إلى التخفيف عن بعض مشاعرها ومشاعر من حولها من النسوة من غلواء حدة الجوع وأزمة الفقر التي تعيشه المرأة أكثر من الرجل، وأكثر من باقي خلائق المجتمع. هذا الأمل البرق المتوهم الممطر بلا رجعة مع تقادم السنين وانتظار فصل الشتاء الواحد تلو الآخر. تقول الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في اللوحة الشعرية الثانية من نصها الشعري (شموخ يدي):

حفنة تُرابٍ عطَّرها الرِّدَادُ

أعرَّفَ العابرينَ على أبوابٍ

أقفالها قلوبُ الكلماتِ

المتعطراتِ بعطري،

وأوحَدُ المسافاتِ

باحثةً عن زُرْقَةِ الجوعِ

على أرغفةِ الأملِ.

اللغة الشعرية كانت بسيطة وسهلة فيها بعض صورة الخيال التأليفي من النسوة المتعطرات، ومن المسافات وأرغفة الأمل. أما الصور انتشرت مع هذه اللغة، وحاولت الشاعرة أن تدفع ببعض مظاهر الطبيعة من أنواعها كافة؛ لتؤكد دلالة العنوان الرئيس، وتذهب بالقارئ إلى مفارقات مستملحة ذات دلالات معروفة ومضامين هادفة إلى كشف مشاعر الذات (الأنا الشاعرة) وتقديمها إلى القارئ الكريم عبر النص الشعري النسوي من ديوان (عطش البرق).

وأما عن نصها الشعري المعنون بـ (فقرٌ شرٌّ) فتميل الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» إلى لغةٍ تزينيةٍ تزويقيةٍ في الدلالة والتعبير ورسم الكلمات الشعرية من أول ألفاظ النص الشعري إلى خاتمته؛ وغرضها واحد محدد هو الهروب -ولو توهماً- من ويلات هذا الجوع من أول عتبة العنوان الفرعي، وما يترك عند القارئ من عنفٍ عاطفيٍّ مباشرٍ في خوف الفقر وفقدان الأمل بالمستقبل في عيش هانئٍ مقتنع بسيطٍ حتّى، وهذا ما كان مع الإنسان حتى المسلم في كل مكان من خوف للفقر والجوع وعد الوثوق بالمستقبل والخوف على الأسرة والأمة معاً من الضياع في غياهب الزمن الرديء والفقر المدقع والموت البطيء مصداقاً مع قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين قال قولته المشهورة المدوية في الإسلام: (لو كان الفقر رجلاً لقتلته).

تقول الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» من لوحة أولى في نصها الشعري هذا:

أُسْكِرُ الْأَزْهَارَ

أَجْلِسُ عَلَى ضِفْطِي

بِمَا تَبَقَّى مِنْ حَلِيبِ الْأَزْهَارِ

أُسْقِي الْعَصَافِيرَ

يَنْزِعُ الْعَشْبُ قَمِيصَهُ

وَيَغْطِي امْرَأَةً لَا تَخْذُلُهَا الْخِيَابُ

أَحْوَلُ كُلِّ السَّكَاكِينِ إِلَى شَوَارِعِ

وَأَمْضِي صَوْبَ الْوَمِيضِ

لَأَنَّهُ اتَّجَاهِي

أَهْزُ كَتَفَ الْفَجْرِ

لِنَتَوَغَلَ فِي شَرِيانِ التَّمْرِ!

تلحظ معي أيها القارئ اللبيب كثرة الأفعال المضارعة في النص الشعري التي تدل على الاستمرار في الحركة والعمل ضد هذا الفقر الشرّ والجوع المُتَنَاقِث في كل مكان، هنا الألفاظ الشعرية قوية؛ فيها نوع من العنف اللاشعوري تقف خلفه الأنا - ذات الشاعرة المتشنجة في طرحها لقضية الجوع الشره وما يعانيه الجميع منه في كل مكان وزمن.

وتستمر اللوحات الشعرية محاورة الباري - عز وجل - في الأمل المنشود والتخلص ممن تسبب بهذا الفقر الشره المنشور المبرمج على العباد لينتهي النص إلى الدعاء من التخلص من هؤلاء قبل التخلص من الفقر ومشكلاته .. اللهم آمين.

رَبِّاهُ، أَشْكُرُ صَبْرَكَ عَلَى قَبْحِهِمْ

وَمَا زِلْتُ أَتَابِعُ الْحَفَرَ

الَّتِي سَتَصَبُّ فِيهَا زَيْتُ انتِقَامِكَ.

سَأَلْنِي الإِعْصَارُ الْبَارِحَةَ:

أَيْنَ أَكْتُبُ رَغْبَتَكَ؟

هذي هي اللوحة الشعرية الأخيرة في نص الشاعرة «وفاء»، لوحة
إيمان وقبح مضاد لجمال روحها تهرب أن تسبهم وتلعنهم وتكتفي بمناجاة
الرب بلغات العرفان والرحمة والصبر كلها، يا لها من نفس مهذبة وذات
لا تعرف السباب واللعن والشتم وبذيء اللفظ مع مشاكلها ومعاناتها التي
لا تنتهي!

هذا النهج البنائي في الألفاظ واللغة والصور والمفارقات أتبعته
الشاعرة والأدبية «وفاء عبد الرزاق» في نصوص شعرية أخرى من ديوانها
(عطش البرق)، وهذا النهج احتوى على آهات الشاعرة ورغبتها في إكساء
النص الشعري النسوي المعاصر بهاءً من المضامين، وثورة في الأهداف
ومنها: نقد الواقع المزري الذي تعيش فيه المرأة ويعيش فيه الناس جميعاً،
والإشارة إلى مَنْ تسبب في هذا الواقع ومن سرق وفسد وأفسد وكذب
ويكذب.. لعلّ من تلكم النصوص الشعرية التي جاءت في شعر الشاعرة
«وفاء عبد الرزاق» في ديوانها الشعري الجديد هذا:

- يا ابن النفط.

- اعترافات وخطايا.

- الزوايا.

- الماء الماء الماء.

- خلاص.

- أف عند بابك.

- غريبة عن أناي.

وتأتي الطبيعة في نصوص شعرية أخرى تكشف عن عشق الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» لصور الطبيعة المتنوعة من البستان والورود والمطر وصور الحيوانات والطيور، تحاكي بروحها وعاطفتها هذه الظواهر في لغة قشبية من الصور والتزيين واللطافة والانسجام بين الموضوع والمكان وبين البوح في المشاعر الآنية والماضية عند الأنا - الشاعرة إلى الجميع، إلى الزمن بكل ما يحمله وما قد يحمله. ومن تلكم العناوين التي جاءت في نصوص الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» الشعرية في ديوانها مما حوى هذه الظواهر والمشاعر، نصوصها الشعرية ذات العناوين:

- محاصرة بالضجيج.

- نجاة.

- أتدري؟

- الباب الأخضر .

- آمنت بك وراهننت .

- بوابات الغيث .

- ضوء بلا مأوى .

- أعشق سدره النبق .

- موجة بلا بحر .

وغير هاته العناوين كما سيلحظ القارئ عند قراءته الديوان الشعري الذي هو قيد الإشهار والإصدار والنشر، بعون الله تعالى.

وما لاحظته عند الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في ديوانها الشعري الجديد هذا هو نزوحها للحديث عن نفسها شاعرة وكاتبة في بعض نصوص ديوانها الشعري هذا، هذا الحديث مبطن بدلالات ترك الكتابة والعزوف عنها.. وهي لا تستطيع؟! أبدًا! أبدًا! ومن شاعرة مرهقة الإحساس إلى شاعرة مرهقة الإحساس والشعور من كل من حولها من:

- الأدباء والشعراء والنقاد .

- فُوضى المعيش والسفر والترحال .

- عدم الاكتراث للأدب والشعر الرفيع والدفاع عنه.

- البرق غير الممطر الممتع الذي يأتي به المتزلفون المنافقون في كل زمن؟!

حتى حاكت قصيدة الحمى العصماء للكبير «المتنبى»، وتمشت مع ألفاظها وصورها وأولاً مع مشاعرها وأحاسيسها كما نظم فيها «المتنبى» وأحسَّ بها وشعر. إنها لمفخرة أخرى لهذه الأدبية أن تحاكي هذا الكبير في الشعر العربي والعالمي؛ فالقليل من القليل يقلد الكبار الذي مثله في الشخصية والإبداع والفكر.

عن نصوص الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في هموم الكتابة وإصابة الإقبال بالترك عنها وعن الشعر إلى لا رجعة تؤهمًا وتضليلاً للنفس -لأننا الشاعرة الكاتبة المبدعة- تقول الشاعرة في نصها الشعري المعنون بـ (لا جدوى من الكتابة):

لم يفرغ وعاء قلبي من الكتابة،

والأمانياتُ ترنو إلى الأفق

لكني حزينَةٌ يا مولاي،

حزينة بقدر انتقائك للمبدعين

الذين استغنوا عن ملذّات الحياة من أجل القصيدة

حميمٌ جدًّا يا مولاي، حميمٌ مع المبدعين

ألهذا حين يشحبُ ضوءُ القمرِ تأخذهم؟

حين تموتُ سعادةُ الشَّمسِ تنتقيهم؟

سأكفُّ عن الكتابةِ يا مولاي

لأنّي لا أريد أن أعيد اختلال توازن الكواكب

لا أريد أن أبهج العاصفة.

الحظ كتلة في المشاعر الملتهبة والتشنج العاطفي النفسي عند الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في نصها الشعري هذا الذي هو النص كاملاً. علامات الترقيم بالاستفهام، والاستفهام الإنكاري حصراً، كثرة حين التي تدل على القلق والتشنج وعدم معرفة الإجابة من السؤال؟! القلب والعقل في لعبة المغامرة والتأمل لما يحيط بهما من الفقر وخوفه والبرق غير الممطر. عدم الحياة بانعدام الأمنيات الجميلة حاملة التفاؤل منها ومن الجميع.. حق لك أن تتركي الكتابة والإبداع إن تركتيهما؟!

وفي النص الشعري الآخر عند الشاعرة «وفاء عبد الرزاق» في ديوانها (عطش البرق) تتكلم لنا عن ذاتها الشاعرة، وعن جفاف المصاب في نهر الإبداع الشعري وسرّ خلوده عندها وعند البعض من أترابها المبدعين ممن يعرفهم الجميع ويشهد لهم الجميع. الطبيعة اليابسة الجافة من كل من حولها اتت بمفارقات ضدية تؤدي إلى هذا الترك، وإلى هذا النزيف الدامي في المشاعر الباكية على الصنعة وعلى الحرفة وعلى الجوع وعلى البرق المنتظر بمطر كثير.

هذا نصها الشعري:

(مَنْ يَقِينِي)

مِنْ شَاعِرَةٍ أَرَهَقْتَنِي؟

مِنْ طُفُولَةٍ تَغَالَطَ شَيْخُوخَتِي بِالْتَمَنِّي

مِنْ شَوَاطِ دَمَعٍ

يَخْشَى عَلَى الْوَرْدِ

مِنْ اللَّاهِبَاتِ وَمَنِّي

أَخَافُ عَلَى فَمِي

من يابسات الزهر
وقلبي نهْرُ حرف
بين أبيض الرّجاء
وغزالات الذُرَى يلعب
فبأي عين تمتلئ جرّتي؟
ابنتي القصيدة بلا فم
النهرُ صائِمٌ
وابني الوجد شاحب الوجه
كطفل يتأرجح بحبل غير مشدود بشجر.
مَنْ يقيني مِنْ قفصِ البلاد وسجني
ويسرق الصرّخة من عنق السّؤال؟

وهذه المشاعر كانت في نصوص شعرية أخرى عند الشاعرة «وفاء عبد الرزاق»، وفي مضمون لوحاتها في بعض النصوص، وفي عتبة العنوان في نصوص شعرية أخرى احتجنها ديوانها الشعري الجديد بصورة وألفاظه ولغته وموسيقاه ومفارقاته ودلالاتها.

شموخُ يدي

الوردُ العفيفُ

درعي

حين أمدُّ يدي

يحتشدُ الفقراءُ بكفي

أتفرَّعُ ثياباً لشتاءِ المتعبين

بعيداً عن مظلاتِ المطرِ

أزهرُ المرايا

لأقرأ وجدي في عيونِ الأمّهات.

حفنةُ ترابٍ عطَّرها الرِّذاذُ

أعرِّفُ العابرينَ على أبوابِ

أقفالها قلوبُ الكلماتِ

المتعطراتِ بعطري،

وأوحِّدُ المسافاتِ

باحثةً عن زُرقةِ الجوعِ

على أرغفةِ الأملِ.

فَقْرُ شَرِّهِ

أُسْكِرُ الْأَزْهَارَ
أَجْلِسُ عَلَى ضِفْتِي
بِمَا تَبَقَّى مِنْ حَلِيبِ الْأَزْهَارِ
أَسْقِي الْعَصَافِيرَ
يَنْزِعُ الْعَشْبُ قَمِيصَهُ
وَيَغْطِي امْرَأَةً لَا تَخْذُلُهَا الْخِيَابُ
أَحْوَلُ كُلِّ السَّكَاكِينِ إِلَى شَوَارِعِ
وَأَمْضِي صَوْبَ الْوَمِيضِ
لَأَنَّهُ اتَّجَاهِي
أَهْزُ كَتَفَ الْفَجْرِ
لِنَتَوَغَّلَ فِي شَرِيانِ التَّمْرِ!
فِي فَمِي، نَظْفَةُ النِّهْرِ
تَلْمَعُ كَلِمَاتِي
عَلَى أَفْوَاهِ ظَامِنَةٍ

أَتَأْمَلُ كُلَّ مُسْتَعَجِلٍ لِكَأْسِ اللَّهِ

وَبِأَضْلَعْنَا نَشْرِبُ اسْمَهُ

أَفْتَحُ بَوَابَاتِ السَّمَاءِ

نَازِرَةً بِعَيْنِ الشَّفَقَةِ

لِلرَّخِصِينَ

الزَّاحِفِينَ كَحَشَرَاتٍ تَأْكُلُ بَعْضُهَا

أَخْبِرْ غِنَايَ وَأَطْعِمْ فَقَرَهُمُ الشَّرَّ.

يَمْهَلُهُمُ اللَّهُ،

لَكِنَّهُ لَا يَنْسَى

اخْتِرَاقَ الرَّصَاصَةِ لِلجُرْحِ.

رَبَّاهُ، أَشْكُرُ صَبْرَكَ عَلَى قَبْحِهِمْ

وَمَا زِلْتُ أَتَابِعُ الْحَفَرَ

الَّتِي سَتَصَبُّ فِيهَا زَيْتُ انتِقَامِكَ.

سَأَلْنِي الْإِعْصَارُ الْبَارِحَةَ:

أَيْنَ أَكْتُبُ رَغْبَتَكَ؟

يَا ابْنَ النَّفْطِ

الصَّمْتُ جَرَعْتُكَ الْآخَرَى!
قَدَمُكَ الْمَثْقَلَةُ بِالْوَهْمِ
أَوْ تَنْتَظِرُ رَحْمَةَ النَّفْطِ؟
فِي غُنْقِ السَّاعَةِ
تَحْشَرُجُ صَوْتٌ،
لَقَدْ تَسَمَّ الضَّوْءُ
وَأَحْبَابُ اللَّهِ
عَلَى الْقَاعِ بِلَا مَصْلٍ.
السَّرَطَانُ الْأَعْمَى
خَبًّا لُعْبَتِكَ فِي الدُّوَلَابِ
ارْفَعْ قَدَمَكَ الْآخَرَى
لَيْسَ الْخَصْمُ الْمَاءُ
انْهَضْ،
كَرْكِرَةُ الْمَوْجِ هِيَ الْعُنْوَانُ.

اسْمُكَ مَحذُوفٌ مِنْ أَبْرَاجِ الْحِظِّ
أَوْ مِنْ تَقْدِيسِ الْأَقْفَالِ
اسْمُكَ هُوَ النَّبْعُ
قَطَّرَ أَيَّامَكَ
كَيْ تَبْتَسَّمَ الْأَنْهَارُ،
طَاوُوسٌ أَنْتَ
أَفْرَدَ لَوْنَكَ لِلشَّمْسِ
إِنَّا كُلُّنَا ظِلُّكَ.

لمعان

الإجلالُ، صامتٌ.
جلس بقربي، وعبثَ
بقليلٍ من الألوان
كان العالمُ مزهراً
حينَ أوشكَ على كسر صمته،
اختزلَ الزهو
تعانقَ البهائمُ وشعَّ
صامتهُ أكتبُ وألمعُ.

لا جدوى من الكتابة

لم يفرغ وعاء قلبي من الكتابة،
والأمانياتُ ترنو إلى الأفقِ
لكني حزينٌ يا مولاي،
حزينةٌ بقدر انتقائك للمبدعين
الذين استغنوا عن ملذات الحياة من أجل القصيدة
حميمٌ جدًا يا مولاي، حميمٌ مع المبدعين
ألهذا حين يشحبُ ضوءُ القمرِ تأخذهم؟
حين تموتُ سعادةُ الشمسِ تنتقيهم؟
سأكفُ عن الكتابة يا مولاي
لأنني لا أريد أن أعيد اختلال توازن الكواكب
لا أريد أن أبهج العاصفة.

مَنْ يَقِينِي؟

مِنْ شَاعِرَةٍ أَرَهَقْتَنِي؟
مِنْ طِفْوَلَةٍ تَغَالُطُ شَيْخُوخَتِي بِالْتَمَنِّي
مِنْ شَوَاطِ دَمْعٍ
يَخْشَى عَلَى الْوَرْدِ
مِنْ اللَّاهِبَاتِ وَمَنِّي
أَخَافُ عَلَى فَمِي
مِنْ يَابَسَاتِ الزَّهْرِ
وَقَلْبِي نَهْرُ حَرْفٍ
بَيْنَ أَبْيَضِ الرَّجَاءِ
وَعِزَالَاتِ الدُّرَى يَلْعَبُ
فَبِأَيِّ عَيْنٍ تَمْتَلئُ جَرَّتِي؟
ابْنَتِي الْقَصِيدَةُ بَلَا فَمِ
النَّهْرُ صَائِمٌ
وَابْنِي الْوَجْدُ شَاحِبُ الْوَجْهِ
كَطْفَلٍ يَتَأَرَّجُ بِحَبْلِ غَيْرِ مَشْدُودٍ بِشَجَرٍ.
مَنْ يَقِينِي مِنْ قَفْصِ الْبِلَادِ وَسَجْنِي
وَيَسْرِقُ الصَّرْخَةَ مِنْ عُنُقِ السُّؤَالِ؟

اعترافٌ وخطايا

إلهي، عذريّة النهر
ما زالت يدُك عليها
أُستبّاح نُطفةُ الله؟
الأمْلُ شحيحُ البصر
يا من حسبْتُكَ نورًا
أودعَ بصره على الأرغفة
تطعنني ابتساماتُ أزرقك
أيُّها الأوحْدُ
سكرانة أضلعي
والتفاحُ مالِحٌ
هل أقضم يدي وأبدأ بخطيئة أخرى؟
بفمي رحمةً عارية
سأطلقها وأبحثُ عن عينٍ لا تنام.

عشق

الْتَرَابُ يَعِشُقُ قَدَمِي
لَأَنَّهُ يُشَبِّهُ ذَاكَ الْمُسْجَى عَلَيْهِ
مِنْ فَرَطِ الْجُوعِ
مَنْذُ تِلْكَ الْخَطْوَةِ
نَسَجْنَا
مِنْ الصَّحُونِ الْفَارِغَةِ
تَاجًا،
وَمِنْ نَظَرَاتِ الْيَتَامَى
صَنَعْنَا الْحَيَاةَ.

الزَّوَايا

في زاويةٍ من أقحوانِ الزوايا
ثعلبٌ يعوي
في الأخرى، قارورة مملوءة بالمسك
الزَّوايا النائمة تشرب البنزين
والمطر عود ثقاب
يا الله، أكل هذا من أجلِ يقظةٍ غافلة؟
حين تساءلتُ،
تشعلت كلُّ الاتجاهات
خرج الوطنُ من ثوبي،
كنتُ قد خبأته عن طفلةِ الذكريات
عن خبزٍ ضيَّع مفاتيحَ الأفواه
إنَّما،
فرَّ هاربًا من روحه في جسدي
من محطاتٍ معكوفة السُّؤال

من إِلَهٍ غَيْرَ كُلِّ الْأَشْيَاءِ
إِلَايَ
حَسْبِي مِنْ زُرْقَتَيْنِ
بُلْهَاءٍ فِي الْأَعَالِي
وخرساء التصحّر،
يَمُرُّ عَلَيْهَا الْهَوَاءُ عَارِي الْمَعْنَى.
أَكُلْ هَذَا مِنْ أَجْلِي؟
نعم، قالت المقصلة
واحدة مغرورة بزرقتهما الباهتة
والأخرى،
آهٍ مِنْ الْأُخْرَى
ابنة الأولى فِي طَبَقَاتِهَا السَّبْعِ
السَّمِّ يَعْوِي هُوَ الْآخِرُ
وكلتا المغرورتين
تمضغان بفرحٍ
وتشَفِّ
حكمة الزمن.

خَنَقْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ
أَمْشِي بَيْنَ غُرَيْينَ
رَاكِضَةً صَوْبَ الَّذِي فَرَّ مِنْ ثَوْبِي
الْمَلَمَ الْعَوِي؛ يَعْضُّ لِسَانِي
فَأَذْكَرُ الْهَارِبَ
يَنْهَشُ بِمَا تَبَقَّى لِي
أَحَدُ الْعَرِيِّ
أَعْطِيهِ مَا يَرِيدُ،
صُومِي الْخَاثِرَ،
قَبِلْتِي الْعَرْجَاءَ
دَائِرَةَ الْمَشْهَدِ
الْكُلَّ فِي الشَّيْءِ،
جَلَّ مَا أَخْشَاهُ أَنْ يَتَشَلَّبَ
السَّمَاءُ فَرَاغَ أَسْوَدُ
شَرَنْقَتِي الْأَرْضَ
وَأَنَا الطَّائِرَ
الَّذِي تَوَحَّشَ عَلَيْهِ الْكُونُ.

الماءُ الماءُ الماءُ

العشقُ شجرةٌ وملاكٌ،
شجرةٌ ، تظَلَّتْ بالبصرة
وصعدتْ لملكوت الله،
فأيّ باب سيُغلقُ بوجهها؟
أيُّها المتحدثون باسم الله،
الماءُ جهاتها الأربع
ستغلقُ بابها المقدّس
وتبدأ حياة أخرى دون زناة.

الْخَلاصُ

الهواءُ يَنْحُبُ
لكنِّي أَتَنَفَّسُكَ
الماءُ فَوْضَى عارمةٍ
إنَّما اغْتَسَلُ بِكَ
أَتَعَرَّى مِنْ جَوْهَرِي لِأَكُونَكَ
أَحْطَمُ اللَّامِرِّي فِيَّ
أَسْتَغْفِرُكَ
تَجْذِبُنِي الضَّفَّةُ الْآخَرَى
نَحِيْبُكَ.
بَائِسٌ سَوْطَكَ الْقَنَاعَ،
الْمَقْدَسُ،
خَلَقْتَنِي فِي الظَّلَامِ
عَقْدَتُكَ
إِنَّكَ لَا تَجِدُ غَيْرَهُ.
الَّذِي يَلْمَعُ بِدَاخِلِي
خَلَاصِي مِنْكَ.

بِسْتَانُ لَجْنَاهِ

وهبتُ نفسي لكلِ ورقةٍ خضراءِ
بلطفٍ دعوتُ الألمِ يستريحُ
على خاصرةٍ وردة،
الرؤوس المعبّاة بالحدِّ
تحاولُ الصُّعودِ إليَّ
فأسقطتها أصغرُ ورقة.
ضحكتي الشّاهقة
أوقفتُ أحبارهم
ودلقتُ عطري.
كلُّ قطرةٍ صارتُ شجرةً
ضيّفها حنينُ زهر البرتقال
شارعٌ يحبو
تفّاحٌ عاشقٌ
وبستانٌ رفرَفَ بجناح.

الرؤوس المثقلة بالحبر
لمحهم ظلّي
خرافاً تَأْكُلُ بَعْضَهَا
كَانَ مُدْرِكًا أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ قَرِيبٌ.

تساؤلاتٌ

تُرى ما الذي يقوله العصفور للشجرة!

الوداع للعيون،

الرمل للعاصفة

العطر للأنوثة،

وقلبي

هذا البحر،

الذي عضَّ أصابعَ موجّه

كي يبقى الأزرق هادئاً!

أحدث أن يصرخ الماء؟

أفترض أن الرقص مباح

هل سيرقص الصمت؟

جُمُوحٌ

قلبي،
آمنَ بالصَّدقِ
وأعطى.
ما زالَ
ممهوراً بملحِ الأيامِ،
بنجمةِ الدَّهْشَةِ
فقد تعودَ على حياكةِ معاطفِ
تقي جحورهم من الهتكِ.
البهَاءُ يستدلُّ بظلي
أيُّها الضَّجيجُ
نقمةُ الرَّبِّ قادمةٌ لا ريبَ!
كلُّ شيءٍ أنا،
أنهضُ جُمُوحًا
ويتلاشى الفراغُ
الضَّجيجِ.

طبيبى اليوم يهذى: السَّقْفُ حَمِيمٌ؟

لا، ولا زُجاجة عطرٍ عند الباب
فراشةٌ من قلبي تُغني بجنون
هل أصابتكَ العدوى؟
إذا ليس لديك دواءٌ لبأسي
ويأسي،

ارفع أصابعك عن قلبي
وانظر لِإِلَهِ الكلمات
فأنا شجيراتٌ مجنونات
وهبتُ عمريَ عمرًا آخرَ
ما جئتُ لأشكو
بل لأعافيكَ وأعفيكَ،
سماعتُك أشارتُ
لا تعرف كيف تقيس
نهارًا وليلاً في نبضة!

صَوْتُ الْمَدِينَةِ

كانت أمي، لكونها شاعرة،
تخشى عليّ من الشعرِ،
حينَ نطقْتُ بهِ وأنا ابنةُ التاسعةِ.
الآنَ،

بعدَ أنْ كانَ الشَّعرُ خطوةَ ساقيةٍ نحوَ اغترابٍ مبهمٍ،
وارتعاشه زنبقةٍ يدٍ تلعثتُ طويلًا
وهي تطرقُ بابًا ضحكٍ على حقيبةٍ من السُّكَّرِ،
قبلَ أنْ تدخلَ،
ذهبتُ هناكِ.

الآنَ،

بعدَ أنْ شَقَّتْ الشَّمْسُ زيقها بحثًا عنها،
وتعرّى الليلُ مستأجرًا كلَّ دكاكينِ الأقمشةِ،
تاركًا دكاكينَ النَّهارِ خاويةً،

مَسْتَلْقِيًّا عَلَى سَقْفِ أَضْلَعِ طَرِيَّةٍ،

لَمْ يُرْهِبْهَا زَحْفُهُ.

كَانَتْ أُمِّي

تَرْشُحُ بَيْنَ أَنَامِلِي قِصَائِدَ سَكْرِي،

كُنَّا بَعْضُنَا حِينَ اخْتَلَطَ الدَّمُّ بِالمَاءِ.

كُنَّا بَعْضُنَا حِينَ أَصْبَحَتْ الْعُتَبَاتُ مَزْهَرِيَاتٍ،

كُنَّا نَرْقِصُ كَسِيْجَارَةٍ بِيَدِ مَعْتَوِهِ.

الآن،

بَعْدَ أَنْ فَقَدَ الشَّارِعُ خَطَاهُ وَتَعَكَّرَ عَلَيَّ،

أَصْبَحَ الدُّخَانُ فَاكِهَةً الْأَبْنَاءِ.

الآن،

أَحْمَلُ مَعِيَ وَهْمَ الْأَسْفَلِ،

أَتَخَيَّلُهُ مَنْقَذًا لَجِدْرَانِ مِنَ الصَّفِيحِ،

يَتَوَسَّلُهَا صَغَارٌ عَرَاءٌ لَتُصْبِحَ مَدْفَاةً.

لَيْسَ مَعْتَقِدُنَا التَّأَرْجَحَ وَأَسْفَ الشُّرْفَاتِ،

كُنَّا مَعًا نُسَبِّهُ الْيَافَعَ وَالشَّيْخَ،

الصَّدِيقَ الْآخَرَ لِلخَطِّ الْمُسْتَقِيمِ
نُقْلَعُ الْمَسَامِيرَ مِنَ الطَّرَقَاتِ
لِيَعْبَرَ الْمُتَعَبُونَ
نَتَوَضَّأُ بِخَجَلٍ الْعِذَارَى الْفَقِيرَاتِ،
وَهُنَّ يَبْحَثْنَ فِي الدَّوَالِبِ
عَنْ ثَوْبٍ غَيْرٍ مَثْقُوبٍ بِالْخِيَابِ،
لِيَقَابِلْنَ الْحَبِيبَ بَعِيدًا عَنْ حِرَاسِ الْمُلُوكِ.
كُنَّا نُصْبِحُ أَجْسَادًا مَشْعَّةً عَلَى أَنْامِلِهِنَّ
وَهِيَ تُدْعِكُ أَحْذِيَةَ الْمُتَرْفِينَ
لِتَلْقَمَ إِخْوَتَهَا الصَّغَارَ خَبَرَ الْمُسْتَحِيلِ.
الآن،
سَتُونِ مَرَّتَ،
وَمَا زَالَ طَيْفُ أُمِّي يَزُورُنِي فِي الْمَنَامِ،
خَائِفًا عَلَيَّ مِنَ الشَّعْرِ وَتَسْلُقُ الْكَائِنَاتِ.
كَائِنَاتٌ مِنْ جَثَثٍ يَا أُمِّي،
تُجْهَضُ صَوْتَ الْمَدِينَةِ.

السَّمَاءُ تَبْكِي

الأزهار ترى نفسها في مرايا المطر
لكنّها تبكي،
صاخبًا كان الهواء
لم يكن بوسعها أن تغسل كل شيء
أشياء تشبه الحب
تشبه أنامل الخطوات
تشبه وقتنا المتشطي
على أكفّ العناوين
الماضي يغرق في بحيرتنا
يبكي هو الآخر
لم يفت أوانه
يمرُّ بلا عيون
أرى أقدامًا بعيدة
أشكُّ أنّها أقدام اللحظة

أشكُّ إني رأيتها
تخفي ضفة الماضي
هي كالسحاب تدور حول الأرض
الأرض بلُورة تيه
السَّماء تنذب:
كلّ ما أريده أن أخنق عنق الرّصاص
عنق الحواجز الحمراء
ليعبر الكلام
الضَّوء يبكي في منتصف الليل
والنَّهار قبضة يد مهووسة
بحطب الخطايا
متعطشٌ هذا التَّمَنِي
لمحرقة بشرية
الأبكم يحرسنا
يفتق أزرار قصائدي
ليئد التَّمَنِي

وردتي تصرخ في الحديقة
الحديقة تصرخ بي:
متى يرحل "عليق"؟
متى نتسكع في الحناجر؟
نوقظ النَّشْوة على الوجوه
أحدبٌ وضعنا المسكين
وقت بكاء السَّماء
انكسرت عكَّازه
اكتفى بالانحناء على الجدار
اغتسل بدمعي المالح واستجار
الكلَّ وحيد الآن
المستجير
أنا
الوطن
كلنا كقاصراتٍ بلا معيل
أيتها السَّماء

بكاؤك لن يغسل أدران إشارات المرور!
في السَّماء نَهْرٌ
شمعة حاصرتها الرِّيح
في السَّماء عويلُ العطش
يحدِّق بنا
في السَّماء قلبي العصفور
وفي الأرض توابيتُ دمي
والكثير الكثير
من الأجراس الصدئة
الكثر الكثير من ذبولنا
الكثير الكثير من دم الورد المُنتَهَك
أَيَّتْهَا السَّماء
عودي إلى دارك
أو تضرَّعي إلى الله
ليخلق أرضاً جديدة!

ضمائرُ تالفةٌ

أبحرتُ صوبِكِ
أَيَّتْهَا الْفَرَّاشَةُ،
بِقَلْبِ الْأَسْمَاءِ شَاهِدَتِكِ
شَاهَدْتُ نَجُومًا تَتَوَضَّأُ
بِعُرُوقِ نَاصِعَةِ الْعِطَاءِ
نَبِيلٌ وَاحِدٌ
مَسَدٌ ضَوْءِ الْإِنْسَانِ فِيهِ.
الْبَاقُونَ ضَمَائِرُ تَالِفَةٌ،
هَلْ أَدْرَكْتُ حَزَنِي يَا رَحْمَةَ الشَّجَرِ؟
السُّكَارَى الْأَمْوَاتِ
يَتَصَيَّدُونَ الْغَانِيَاتِ
يَرِشُّونَ عَلَيْهِنَّ عِرْقَ الْكَادِحِينَ
حَوْلُوهُ عَمَلَةٌ لِلرَّقْصِ.

وتَبَرَّعوا به لَهْزَ الوِسطِ
لا أريدُ خِسرانَكَ يا طُهرَ الشِّعرِ
تَعلمينَ بِصِراخِي الشَّاهِقِ مِثْلَكَ
أَيْتِها الْفِراشَةُ
نَبِيلٌ واحِدٌ أدركَ الزَّهرَ
حينَ أَشْفَقْنَا مَعًا على ضِمائِرِ مِزْكُومَةٍ.

طَيِّبُونَ

طَيِّبُونَ، وَقُلُوبُهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّحْظَةِ
مَعْرَاجِي وَكُوْثَرِي
كَيْفَ أَفْصَلُ الْوَرْدَ عَنْ رَحِيقِهِ
الْمَاءَ عَنْ لَوْنِهِ
الرَّعْشَةَ عَنْ الْقُبْلَةِ
السُّهَادَ عَنْ جَفْنِهِ!
مَنْ قَبْلَتْهَا النَّخْلَةُ لَا تَسْتَكِينُ
أَيَّ فَيْحَاءِ الْأَمَلِ
كُلُّ السُّقُوفِ عَارِيَّةٌ
أَيَّتُهَا الْآيَةُ الْعَظْمَى وَالْيَقِينُ
صَمْتُكَ يَلْمَعُ
كَمَا أَهْلُكَ فِي تَوَاضِعِهِمْ
إِنْ مِتُّ لَنْ أَرْضَى بَغَيْرِ سَعْفِكَ كَفْنًا

تتطهرُ خطايايَ بِشَطِّكَ
الشَّوْقُ يَعْصِفُ بِنِوَاظِدِي
وَلَا اتَّجَاهُ إِلَّاكَ
مَنْذَأُنْ هَمَسْتُ بِأَذْنِي الْقَابِلَةُ
اهْتَزَّ النَّهْرُ فِي رُوحِي طَرِبًا
وَأَرْضَعْنِي ثَدْيِي ضَفَّتِهَا الْمَلَائِكَةُ
جَلَسَ الْعَشَّاقُ يَبَارِكُونَ لِأَمِّي
وَرَدَةُ الْجَوْرِي،
سُكْرُ الْكَسَلَةِ
وَالنَّاقِرُونَ عَلَى الدُّفُوفِ
كَانَ الْمَشْهَدُ نَافِذَةً
مِنْ وَقْتِهَا قَالُوا:
مَتَطَرَفَةُ الْعَشَقِ
لَوْ يُدْرِكُونَ وَجْهَهَا
لَتَطَرَفُوا إِجْلَالًا لَهَا
حِينَ تَسْلَقْتُ ضَحَكِي الدَّقْلَى
كَانَ اللَّهُ يَر_اقِبُنَا بِنُورِهِ

وَيُبْعَدُ السَّهْوَ عَنْ جَنِينِ الْحَدَائِقِ
كُلُّ الْجَرَاحَاتِ تَرْتَدِيكَ لَتَشْفَى
الْأَنْهَارُ أَوْلَادٌ صَغَارٌ قَرِيبَ شَطِّكَ.
مَتَوَاضِعُونَ طَيِّبُونَ،
وِظْلَالُهُمْ شَرْفَةُ التَّفَاحِ وَالْبَمْبَرِ!
أَرْفَرُ مِثْلَ فَرَّاشَةٍ
لَمْ أَطْرُ مَطْلَقَةَ الْأَجْنَحَةِ كَمَا أَنَا الْآنَ
تَعَبْتُ يَدَيَّ وَهِيَ تَكْتُبُ سِنَوَاتِهَا
مِنْذَ أَنْ قَطَعَ شَرِيَانَهَا الرَّحِيلُ
كَلَّمَا بَدَأَتْ بِحَرْفٍ
انْتَهَيْتُ بِكَ
الْخَطَى نَاقِصَةٌ
يَا كُلُّ عَنَاوِينِي
مَا زِلْتُ رَفِيقَةَ السَّوَاقِي
لَقِينِي بِالْجَرِيدِ وَتَشْهَدِي
بِفُقَرَاءِ مَدِينَتِي
بَشَهَدَائِهَا وَالْمَتَعْبِينَ

دوري حولي عاشرَةً وأخرى
فَأَنْتِ شِفْرَةُ التَّحَوُّلِ
لِيَتَنَفَّسَكَ مِنْ أَرَادَ النَّقَاءَ لَصَدْرِهِ
جُنُنْتُ، لِيَكُنْ
فَالْمَعْجَزَاتُ تَرْتَقِي بِالْجَنُونِ
دَعِينِي أَتَهَجَّأُ أَتَيْتُهَا الْمَغْفِرَةَ
الْأَطْفَالُ بَسَطُوا أذْرِعَهُمْ
وَمَلَأْنَهُ الْمَقَاهِي
طَيَّورٌ تَغْنِي.
لَمْ أَكُنْ مَخْطِئَةً
حِينَ أَطْفَأْتُ الْكَوْنَ
وَاتَّقَدْتُ بِكَ.
أَنْصَتُوا، لِلنَّخْلَةِ قَلْبٌ وَرِئَةٌ
فَكُونُوا خَفَةَ تِلْكَ الْآلِهَةِ.
أَيُّهَا الْمَصَلُّونَ،
عَنْ مَاذَا تَبْحَثُونَ
تُرَبِّتُهَا إِمَامٌ صَالِحٌ
طُوفُوا وَانْذَرُوا.

على حافة الهاوية

ما زلتُ منتصبه
ما زلتُ أحفرُ الرِّجاءَ على الطيران
أقترُبُ من حزن النَّهارِ
وأهديه إليّ
مثلُ دَمعةٍ تتجملُّ بالأنينِ
أو ابتسامةٍ في اللحظة الحرجة
تحرّرُ الطهرَ من قيده
وتستقيم.
على حافة الهاوية،
الشارع الذي ارتدى قميصه الأبيض
شدني من يدي: لنذهب إلى قيامتك.

أَقِفْ عِنْدَ بَابِكَ

وفي يدي كلَّ الأسماء،

الحسنى،

والبسملة.

أتحدّثُ عن بتولٍ

ترقّع ثيابها بالصَّبْرِ

لها أَلْفُكُ الْقِيَامَةِ

وبلامِكِ تعطرُ الوقارُ

لم يلبث سبْحانُكَ على لسانِها،

كلّما اهترأت خرقَةً وشاحها

حمدتْ دمعَها العريانةَ مثلها،

على فجرِ التجلّدِ الأمينِ

والعَوَزِ.

كلّما توسّدتْ حصيرَها

المخمورة بالوجعِ

سكنت "الألياط" أضلعها
لا أدري لمن توجّه شكرها!
للفقراء ارتعاشات أخرى
نادرًا ما تفارقهم الحمى
نادرًا ما يفارقهم اسمك.
هل حدث أن اخترق السماوات
رنينٌ خلخال الجوع؟
هل وصلتك ضحكات
سارق نزهتها؟
هو لم يسبح إلا في حانة الحريق،
ظلان تحت شمسك الحارقة
لطفلٍ حافٍ يستجير
ذراعه التقطت قشر رحمة الأزيل
وظلّ أكرش بصق.
في المساء كلاهما ينتظر
أحدهما لرضاك
والآخر للنادل ليصفعه.

في قلبي أسماؤك
أما ترى زحف الحفاة قربي
فقد حفظوا تسعة وتسعين اسمًا
فلا تبخل علينا حُسنائك بـ: (كن).

غَرِيبَةٌ عَنْ أَنَايْ

غَرِيبَةٌ فِيَّ
تلك التي تجرُّ الأذيال
وتشرشِب أثواب الطرقات
تحكي عن الموهومة بالغفران
عن
أشكال الأرباب
ربّ الأسرة،
ربّ الدولة
ورب الذبح
أني أسبِّح بالمصباح!
لا هذا جرمٌ
بخوري يخترق الزنزانة
ويطوف حول الثورة
كفر؟

أُعِيدِي التَّصْحِيحَ
لَيْسَ بِكَفَرٍ
إِنَّمَا لِسَانِي
بِالْحَقِّ جَرِيحٌ
طُوقَ بِالأَشْوَاكِ
تَشَقَّقْتُ كَفَّايَ
وَالْإِنْسَانَ بِقَلْبِي
لَنْ أَخْضَعَ لِلتَّارِيخِ الأَفْعَى
لَنْ يَحْتَلِ الكُرْسِي
رَأَيْتُهَا
تِلْكَ الْغَرِيبَةَ فِي
الْغُرْقَى
ضَفَرُوا بِالبُؤْسِ جَدِيلَتَهَا
وَبِالْأَلَاوَعِي وَنَصَفَ الْوَعِي
تَشِيرُ إِلَى كُلِّ الْحَمَقَى
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ

وقربان ذبيحته الشمس
الشمس الحبلى
بغربتها
بطش الماء وأهل الماء
اتعطش أصابع ماء؟
فعلام النخلة عرجاء
بتوجسها من داء الملح
لأي جرح ينتمي هذا الداء؟
للغريبة في
تلك التي شرشبت أثواب الهاجس
ثم رشت
في الأرحام ملح حاضرننا الأكم
حتى جئت؟
هرب الطائر مجنوناً
من فزاعة عمامة فوق السدرة
هربت مني المسروقة

لا أدري إلى أين
وأين أجد الأين؟
يا محرّم يرافقتي سافرين
يا ابن الملح الأسود
مصلوب صبري بحرفين
يا ابن الناطح والمنطوح
اللا أصل
لا تعتلي سور المدرسة بالنصل
وترفع العلم باللطم
النعمة بصوت "حضيّري" جسور
الأنشودة بيد المفتاح عبور
بلادي بلادي بلادي لك
رفيف الروح فضاء
ووهج التّور
لك الشّامخ في ميناء البصرة
قبل أن يتهجى الطفل أداة النصب

أني أعشق سري فيك
لهذا عاندتُ الأخرى
كي لا تستفحل فيَّ
وأَتوه بين الفال والفقوال.

غزالات ترقصُ

الألسنُ المليئة بالزُّجاج
تجري خلفها الشَّظايا
كلاهما سيتهشم
وتبقى أبديتي.
يجاورني الوردُ الأبيضُ
ألبسُ جماله وأمضي،
التفتُ خلفي،
لا أجد غيرَ بقايا تأكل نفسها
وتختفي.
إلهي، كم أشتاقُ لحديثك!
مازال مخاضُ القصيدة يرنو
لانبثاق النور،
بنيَّتي
يا عرش التكوين الأوَّل

لم أَتَجَزَّأْ حِينَ كَتَبْتُكَ
كَنْتُكَ وَكُنَّا،
الْأَلْسُنُ الزُّجَاجِيَّةُ
لَا تُدْرِكُ صَمْتَ الْإِلَهَةِ!
الشَّوَاهِقُ اجْنَحْتِي
تَأْخُذْنِي الرِّيحُ عَالِيًا
أَرْوَضُ مِلْحَ الْبَحْرِ
كُنْ عَشْبَ الْأَمْوَاهِ
وَأَكْتُبْ بِرِيشَتِكَ الزَّرْقَاءَ
كُلُّ الرِّسَائِلِ غَزَالَاتُ تَرْقُصُ، لَصَمْتِي.

بَيْنَ هُنَا وَهُنَا

لليلي، عِينان،
عَشْرَ وَظَلٍّ،
الظِّلُّ ذَاتَهُ
الذي التقم ثدي أمي
وترك لي الخيبات.
الطرقُ لا تثقُ بالعابرين
الأعمى يلوح للشتاء ليرتديه.
أعمدة النور بلا أذرع
بينما المصابيح الحجرية
تتخم الشوارع بصور المزيّفين.
أشفقُ على من أبتكر المسافات
الذي جعل قلبي ممتدًّا
بين هنا وهنا،

لا يدري بأنّهما ابنا رُوحِي
يمطراني بعطرِ السّنواتِ
بينما الرّيحُ أختُ الأعمى
والأدخنةُ صديقةُ الصّامتينِ.

ما الذي تغيّر؟

لا شيءَ تغيّرَ
سوى أنَّ الهواءَ صارَ نارًا
فتعرّت الصدورُ من لفحِ الضمائرِ
أتشوّقُ للحُمى
لعلّي أتخلصُ من جليدِ الشارعِ
قالت أمّي حين زقزقةِ قلبِ
ستعيشين طويلاً يا سماءَ الأفواهِ
ستنجبين، الكثيرَ من الأصواتِ
لكنّ على برتقالِ الحقائقِ أمطرَ الوهمُ
أنا الرّيشةُ وهُم المهبُّ
الوهمُ أنا وهُم الصفعاتُ.
عن أيّة ملائكةٍ تتحدثين؟
وداعًا براءةَ الأسماكِ
القرشُ يزحفُ نحوَ الشاطئِ

والأمانُ القزمُ يعوي بأربعِ قوائمٍ.
تناسخُ الإلهِ إلى آلهةٍ حسبِ المقاساتِ
إلهٌ للقتلِ
إلهٌ للقاصراتِ
وإلهٌ لنهبِ حُلُمِ الوليدِ
المقامي التي شربنا فيها شايَ العشقِ
صارتُ صهاريجَ لغليّ النفطِ
مباركُ هيكلي العظميِّ
عُرُوكَ من وطني المذابِ مع السُّكرِ
وفقأوا عَيْنينِ كانتا تلمعانِ لغزلِ بريءٍ
أُلُوحُ بلا أصابعِ للمارةِ
ربّما يعرفُني من حربٍ لحربٍ
ابنُ الجيرانِ
ونستجيرُ بما بقيَ من رُمقِ الكأسِ.
ما الذي لم يتغيّرِ اليومَ؟
لا حافلةٌ تقلُّني إلى ثانويةِ العشارِ

لا حقيبتِي المزهريّة
ظننتُ أنّي سأتشعبُ بأقدامِ العابرينَ
نشاكسُ الندى كلُّنا
كلُّنا ندى الرازقيّ،
نقرصُ الحياءَ الغافي على خدودِ الناهداتِ
علّمني أبي النّجارُ أنّ الخيرَ لا ينامُ
كنا ننهضُ باكراً لنحلبَ الجهاتِ
نوحّدها على جسرِ الخورةِ
إشاراتٍ للعبورِ
كانتُ قلوبنا تصوغُ الكلماتِ
هلا خويه
هلا حبُّوبي
هلا عيوني
نحوّلُ بها الفراغَ إلى ضوءٍ مستديمٍ
فلتتلاقحْ كلماتنا على مقابضِ الأبوابِ
لمْ تعتدْ بيوتنا على غلقِ أبوابِها

عَلَّمَهَا التَّرْحَابُ أَنْ تَكُونَ الصَّدْرَ
بَيْتِي لَمْ يُخْلَقِ لِلْعَجْزَةِ
بَلْ لِلآيَةِ الْعُظْمَى وَالْيَقِينِ.
سَفَرُ الْخُلُودِ بَدَأَ بِنَا
مَنَا عُشْبَةُ الْقَوْلِ
كُلُّ الْقَوْلِ
فَلتَضْحَكُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا شَتَّ،
مازلنا النبوةَ القادمةَ
مازلنا النبوةَ القادمةَ
ومصحفَ التَّوْحِيدِ.

محاصرة بالضجيج

الضَّجِيجُ

لا يخرقُ النوافيرَ

دهشتي هائلة اليوم

على الرِّغم من أجفاني الشَّاحبة

أَكْتَمُهَا، كما لقاح الماءِ للماءِ.

مؤلِّمَ مرضِ النفوسِ

لكنني أعبرُ

كوميض دموع البحر على الشَّاطِئِ،

حين يمرُّ الدخانُ عليه

لا يعكِّرُ صفوهُ

صمتُ البحر هديرٌ

ورسائلُ المصابيحِ

قراءةٌ أخرى

فَمَنْ يَقْرَأْ عَلَى وَرَقِ الْحَلِيبِ
غَيْرِ الشَّفَةِ الْعَطَشَى!
لَمْ تَأْخُذْ قَلْبِي غِيْمَةً عَلَى مِقَاسِهَا
بَلْ أَخَذَهَا عَلَى مِقَاسِهِ
وَعَلَّمَهَا هُطُولَ الْقَلْبِ.

موتى

الموتى، يطرقون بابي
كلّ يومٍ يطرقون
إنّ مشيتُ،
رقصَ الماءِ زهواً.
رغبتُ أنْ أشدّبهم
لديّ ما يكفي من العيونِ
من الأقدامِ والكلماتِ
لديّ ما يكفي من الأرضِ،
النّسائمِ والطيرِ
حين أرفع يدي عن القصيدة
تغيّر الأرضُ وجهتها.
الستون لم تطعن قلبي.
شفاءُ الماضياتِ من الزهر
كلّما بسطتُ ذراعي
استفاق النعناع
وصار اليتّم حديقة.

نَجَاةٌ

نجا قلبي مني
أصغيتُ بروحِ إلهٍ
يلوّحُ بالخفقانِ،
للَّذي
كلّما عطش استجدي
من الدمعِ الرؤى
والرؤية الأسوار
بشجاعةٍ اقتربتُ
ليعرفني
كانت النافذةُ فراشةً
وعينا سقطتُ من غيمةٍ.
لم أكن امرأةً،
كنتُ سِلالاً من جسدٍ
وفاكهة تضيء، تضيء
بصمتٍ متوهّجٍ.
مع إن الذي تدلّي من السّماءِ

كان عنقاً،
الملاك الذي سقطَ من السَّمَاءِ
إشارتي.
مهما بدا طاهراً
هذا الوجهُ في الماءِ
لم يعكسني
لأنني قوَّةُ أعلى من تصوّره،
حين ناديتُكَ تحوّلتُ إلى جبلٍ
تلعبُ بأذيالِ ثوبه
أطفالُ البحرِ،
إلى نداءٍ ينحتُ الوهيتَه،
أنصاعُ إليك
وكأنّني بقلبٍ جديدٍ
حين تحدّثتُ بكَ
تساءلتُ
ما الذي تقوله العتبةُ للدار؟
وما الذي يقوله الندى
لقبلةِ الزهر؟

أتدري؟

النَّجْمُ السَّامِقُ يَسُرُّ الْأَرْضَ.

مفتونة بالرَّبيع

أنا

قلبي اللَّمَّعَانِ، وروحي العلو

الَّذِي بَتَوَهَّجِهِ أَعْشَقُ قِبَلَاتِ الْفَرَاشَاتِ لِلورد

تلك النظرة الحنونة من الشمس

وهي تحتضن أنبياء الضوء

الهواء العذري، يتصاعد إلى رئتي

أتنفسكم الآن لأبقى

من فرط محبتكم،

دعوتُ النُّجُومَ لنحتفل.

حياءٌ

امسكْ حُلْمَكَ جِيدًا؛ لئلا يفلت منك.
بُنْيٌ، لا شيء تغير؛ سوى أَنَّكَ ستزداد جوعًا.
كُنْ مؤدَّبًا؛ لا تخذش حياء الأربال!

البَابُ الْأَخْضَرُ

حين تتهشَّمُ القيمُ؛ يتعكَّرُ ماءُ النَّهْرِ،
إذ يتلاشى الغناءُ الذي يُدركُ أَنَّ الضَّوْعَ إِلَهُ الْقَلْبِ!
الطُّهْرُ، يُصَافِحُ الْمَطَرَ عِنْدَ الْبَابِ الْأَخْضَرِ.

مِيثَاقٌ

حين تلمس قلبك بدموعك؛
اعلم أنني منك!
وحين تغريك الغيومُ لذلك؛
سأهبك قلبَ دمي؛ ليتحد هطولنا.
هو ذا ميثاقنا الذي لا تحجبه لغات العالم وألوانه!
النَّهْرُ،
كما البحر حين الاحتضان؛
لا يسأل عن لغةِ العائم فيه.
صباحك خيرك أيتها الأعياد،
صباحك جنتك الميعاد
صباحك أنتِ وعشرون مجرة تشبهك.

آمَنْتُ بِكَ وَرَاهَنْتُ

الصَّحْرَاءِ

تَتَّسَعُ،

تَسْتَوِلِي عَلَى الْإِبْتِسَامِ،

عَلَى جَرِيَانِ الْمَاءِ نَحْوَ الشَّجَرَةِ،

عَلَى الْقُوْتِ الْيَوْمِي،

عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الصَّبْرِ الْمَتَّبَقِي،

وَعَلَى صَدَقِ الدَّفْعِ؛ فَلَا تَسْتَسْلِمِي.

أَبْذُلُ جَهْدًا لِلْغَنَاءِ،

يَنْقُطِعُ الزَّمَنُ؛

لِحَنِّكَ الْقِبْلَةَ الْأَنْقَى وَالزَّهْرَةَ الْمَدْهَشَةَ.

أَبْذُلُ جَهْدًا لِلصَّوْتِ مِنْ دَرْفَةٍ نَافِذَةِ الضَّحْكِ؛

فَتَتَوَافَدُ الرِّخَوِيَّاتُ وَتَتَرَاكُمُ بِصَيَغَةِ الْجَمْعِ.

لِذَا، انْهَضِي مِنْ مَرَايَايَ، وَكُونِي الْمَعْجِزَةَ.

أَتَحَسُّ قُوَّتِي الْيَوْمِي، أَبْذُلُ جَهْدًا لِلْمَسِّ؛

تتشوّك الدّقائِقُ
وتتحوّل إلى صَبّارٍ مُرٍّ ومتحجّرٍ؛
فتأتين أنتِ نبيّةً فاتنة.
في القليل المتبقي من ذخيرة الصّبر
أرفعُ أنخاب الذّكرى
أتخيّلُ أصدقائي القدامى
أصدقائي لمرحلةٍ لما بعد الغد،
وكماخوذة بالسّكرِ أتخيّلُ غدي كلّهُ؛
أجذّك تطلقين قلبك لتشمّكِ الأرضُ وتحفّلُ للربيع.
أستأنفُ الجُهدَ المبذول
أكنسُ حديقة المنزلِ من هشيم المستقبل؛ لأراكِ الأنقى.
هذا لا يعني أنّي لا أحترم الوقت؛
لكنّي كما قلتُ حين تسرّبَ الماءُ من أصابع الشّجرة،
وتوقّفَ الزّمنُ؛
ظهرتُ لي صورتُك نديّةً بك؛ تنفّستُك،
وأقسمتُ: ليس إلّاكِ اتّجاهًا.

هل نعدُّ الأشجار التي تسرَّبَ ماؤها
ولم يمرَّ بالجذرِ؟
غيابكِ حضورٌ، ذهابكِ رجوعٌ
صمتكِ صخبٌ؛
يغالطُ تلك الصَّحراء ويبتسم.
من يُلغيكِ لا يدري أنَّ الصَّحراء تبتسمُ في محرابكِ.
فأنتِ تخلقين من الموتِ رائحةً عطريَّة.
الأقحوانُ يعانقُ تلك الشَّجرة المنتظرة والمجرات.
إنَّها حكمتكِ، حكمةُ الطَّيران.

بَوَابَاتُ الْغَيْثِ

إِلَهِي،

أثْقَلْنِي الْحَزْنَ وَالْبَوَابَاتُ تَضِيقُ!
اسْتَبَشَرْتُ خَيْرًا سَاعَةً نَشَرْتُ أَشْرَعَتِي؛
لَكِنَّ الْأَرْدِيَةَ الدَّامِيَّةَ جَاعَتْ لِنَازِفِي
أَلْجَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَاصِفٍ يَلْحَقُ سَفْنِي.

إِلَهِي،

أَمْنُحْ الْأَرْضَ مَطَرًا مِنَ الرِّيَّاحِينَ،
وَأَسْتَبْدِلْ الطَّعْنَ بِالْجُمُوحِ
الطُّيُورُ الْأَلِيفَةُ تَعْشِقُ حَرَارَةَ الْأَعْشَاشِ
لِنَمْتَشِقِ الْمَطَرِ مِنْ غَمْدِهِ، وَنَرَقِصْ لَأَلْوَانِ الطَّيْفِ
أَنَا لَا أَسْتَبْدِلُ الْبَرَاءَةَ بِالْحُلْمِ؛ بَلْ أَعْشِقُ الْحُلْمَ الْبَرِيءَ.

إِلَهِي،

اغْسَلْنِي بِغَيْثِكَ، وَاتْرَكْهُ يَطَارِدُنِي مِثْلَ طِفْلِ
لِي اغْتَصَابِ الْقَضْبَانَ،
وَالْمَحَطَّاتِ الْمَطَارِدَةَ.

فلا تُسقط اسمي من شجرة المطر
عبرتُ بي الأغاني وحلّقت للمحبين،
استنطقت الزلزلة، العاتي من الموج
وصهرت نفسها درّة اللقاءات
لكنّها استغربت الدُّرر الغاشية على سواحل الرمل.
أهو وعد غاشيتك؟
أنثى الرَّمَل تسأل غفلة الوقت:
أمنذ خمسين نعانق الأزقة الحريق؟
دعني أصدع إلى غيثٍ نضرٍ،
وإنّ تعاقبت الحراب؛ سأهبُ الوردَ للوردِ،
وأمنحُ قلبي لعطرٍ فيه متّسع من الابتسام.
إلهي،
ماذا أفعلُ بالقذيفة، القنبلة، الطلقة،
وفي يدي الدّوالي؟
كيف أتلقّف هذا الغزل الشرقيِّ براحتي؟

كيف أَرَدُّدُ: "سبحانَكَ، سبحانَكَ، الغوث، الغيث"
وفمي موصدٌ بما ليس لي!
لي منك ما للحمام،
وأنت العارف بمن يظللُّها صمتُ المغيب.
اكتشفتني ارتفاعاً
يقطفُ من امتداد أعاليكَ
ما لم تألفه الرَّعْشَةُ العاشقة
هو الغيث، فأحضروا مزاميرَ الخُبزِ
إلهي، إلهي،
ما زال بيننا الجُوعُ فاصلة الكلام
دعني أضيء القول،
وأرتشف نخبَ عطايك.
ليحتلني برقك؛ فقيثارتي شاسعة الخُصرة في الأرحام.

ضوء بلا مأوى

أَخْتَبِي بَيْنَ أَكْمامِ الزَّهَرِ
أَتَكِي عَلَيْهِ باحثةً عَنِ نَفْسِي،
وَعَنْ عَيونِ تَرانِي فِيها شَرارةُ
أَغْرَقَ فِي قَلْبِ الغَصَنِ
يَضْمُنِي صَدْرُهُ فِي الحَلَمِ،
وَحِينَ أَتَوَضَّأُ بِماءِ الحَقِيقَةِ؛
أَجْدَنِي مَجْرَدَ مَزْلاجِ وَبابِ.
أَيُّهَا الأبْوابِ،
القَلْعِ، السُّجُونِ،
السَّكَاكِينِ، مَهلاً
تَرِيثِي قَلِيلاً أَيُّهَا الرِّحْمةُ،
وَانْظُرِي فِي قَلْبِي بَحْثاً عَنْكَ.
أَخْبِرْكَ: سَتَجْدِينَ وَجْهَكَ هَواءَ الرِّئةِ.
أَخْتَبِي فِي صَدْرِ المَعْنَى،

باحثة عن حرف يكتبني على جدران الحقيقة
ضوءًا غير منسي،
أتوسّله نطفةً لم يرها أحدٌ لا يفقه الحياة،
أوقظ فيه أسراري التي استجدّت زمنًا على أبواب القواميس،
حين خانتها اللّغة الأم.
لكني أصحاب من حلم البحث
على ألف ياء تغلق فكّيها وتلبس وجه النّاب.
أيتّها الأنباب،
ترفّقي، فأنا شاعرة تعشق العشب.
ويحي،
أعلمك، وقت زرته أرتجي الكلمات سقفاً،
والحروف وسائداً؛ نزع سرواله الهشّ
فتلعثم الضّوء في صدري،
وأبى أن يخرج كي لا يبقى مسكوناً بالخوف.
أختبئ بأريج المشي صوب المعنى؛
فتخنقني اليدُ القاحلة.

أَتوسَّلُ رجاءَ المآذن،
النواقيس، القُبَّعات، العمائم
أَتَجَّهُ إلى بريدي اليومي،
فأجد رسائلَ جراثيم العصر.
أيُّها الأريج،
غاضبة أنا،
هادئة مطعونة بلغو المواعيد،
والأرض الرَّمَاد، فأين أشتل ورد الضَّوء؟
أَيَّتُها الـ: "أين" ألا ترين شكلَكَ في مراياي؟
خذي بيدي، وكوني إشارات العبور.
بهائي همس، وعلاجٌ لماء البحر من علَّة الملح.

حزنُ أبيضُ التمنيِّ

أيُّها الحزنُ العاري، سأقتلُكَ.
أيُّها الصَّدِيقُ الَّذِي اتَّخَذْتَكَ فِي الشَّهَةِ الرَّؤُومِ
كُنْ كَمَا اتَّخَذْتَكَ وَلَا تَتَهَجَّى الْخَرَابَ.
لَا يُصَدِّعُكَ الْوَهْمُ وَرَاءَ الْأَشْيَاءِ،
تَجَرَّأْ، أَيْقِظْ الْخَوْفَ؛ ثُمَّ اقْتُلْهُ.
أَبْعِدْ خَرَّافَاتِكَ وَخَيُولَكَ الْمُسَرَّجَةَ بِالرُّجُولَةِ،
وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَرَايَاكَ؛
لَأَنَّكَ سَتَكْتَشِفُ الْهَلْعَ الْمُسْتَدِيمَ فِي عَيْنِكَ.
فَتَنْشُ عَنْ نَوَاحِ الْمَدِينَةِ، وَابْعَثْ لَهُ طَائِرًا؛
حِينَهَا سَتَسْجُدُ كُلُّ الْأُمْسِيَةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ،
أَجْمَعُ صَبَاحِينَ، قَلْبِينَ، ضَمِيرِينَ،
رُوحِينَ،
أَطْلُقِ الْعَصَافِيرَ وَأَسْمَعُ شِدْوَ الشَّمْسِ.
كِتَابِي،

كُلَّ صَفْحَةٍ بِأَلْفٍ؛ اقْرَأْنِي
فَهْنَاكَ عَلَى الْأَرْضِ قِطْعَةً مِنْ سَمَاءِ زَرْقَاءِ
أَنَا مَدِينَتُكَ فَانْظُرْ إِلَيَّ
لِيَرْسُو قَلْبِي إِلَى شَاطِئِ رَسُولٍ
أَنَا مَدِينَتُكَ الْمَحْرَمَةَ إِلَّا عَنْ رَوْحِكَ الطُّهْرِ؛
الْمَسْنِي بِقَلْبِكَ.
أَيُّهَا الْإِبْنُ الَّذِي أَصْغَيْتُ إِلَى كَلِمَةِ "يَمَّة"
الْخَارِجَةِ مِنْ حَقْلِ فَمِهِ مِثْلُ رَبِّ عَاشِقٍ، "يَمَّة"
سَمِعْتُهَا مِنْكَ؛
وَحَلَّقْتُ حَيْثُ فُضَائِكَ الْمَلَطَّخَ بِأَنْفَاسِي.
اسْتَدِرْ،
فَالْقِتَادِيلُ عَنَقِي تَفْرِشَ أَبْجَدِيَّتِهَا عَلَى وَسَادَتِكَ.
أَيُّهَا الْأَخُ الَّذِي يَصُبُّ بِصَمْتِهِ عَسَلَ الْكَلَامِ عَلَى هُدُوءِ الْوَقْتِ،
لَمْ أَكْتُبْ عَنْكَ يَوْمًا؛
بَلْ عَشْتُكَ وَكُتِبْتُ،
تَنْفَسْتُكَ وَشَهَقْتُ، شَرِبْتُكَ وَبَكَيْتُ.

أَيُّهَا الْإِبْنَةُ الَّتِي مَكَثَتْ فِي حَنَايَا الْقَلْبِ
مَاذَا يَكُونُ السُّؤَالُ الْآنَ، حِينَ أَتَمَسَّكَ بِخَلَايَاكَ؟
وَكَيْفَ سَيَكُونُ الْجَوَابُ لِإِلَهِ أَحْشَائِي؟
أَيُّهَا الشَّارِعَ الَّذِي عَلَّمَنِي أَنْ أَتَاهَبَ لثَوْرَةِ الْأَقْمَارِ،
وَأَرْسِمَ أَرْضًا لِي كُلَّمَا تَاهَتْ سُبُلِي
سَأَكْتُبُ عَلَى النَّوَافِذِ الْمَهْيَأَةِ لِلصَّحْوِ؛
أَنَا بِيَاضُكَ وَحَلِيبُ التُّرَابِ،
أَكَادُ اقْتَلَعُ بِيَدِ الصَّيَّادِينَ!
أَتَقْنُوا شِبَاكَ الصَّيْدِ
وَلَمْ يَتَقْنُوا لُغَةَ حَوْرِيَّاتِ الْبَحْرِ.
كَمْ صَعَبَ عَلَى أَنْ أَهْذَبَكَ!
كُنْ حَوْلِي، أَيُّ اخْتِيَارِي الْأَبَدِيِّ فِي الْعَشَقِ،
وَلَا تَتَوَهَّمِ الضَّوْءَ الْمُقْتَنَعِ عَلَى شِفَاهِ فَوَانِيسِ عَانَسِ.
أَنَا بِيَاضُكَ؛ فَعَلَّمَنِي الْخُرُوجَ مِنْ كَحْلِ الْأَعْوَامِ،
اكَتْشَفَ لُونِينَا؛ ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ عَلَى كَتْفِي كَشَجَرَةٍ.

أَعشاشُ سِدْرَةِ النَّبِقِ

اكتمل النصاب؛ فاقبلي الخراب الجميل.
شاهدتكِ ليست سِدْرَةَ النَّبِقِ، أو حجرًا من بغداد
هل نسيت أن أصداء الأعوام
هيأت نفسها لتحلب شجر الخشخاش؟
دوري كما شئت بين النبوءات
فلن تجدي غير قلم فحمي
يرسم على جذر الحوائط ظلًا يستجير،
لا تقولي: خُيِّلَ إِلَيَّ.
أو تخيلتُ أطيافًا ممشوقة بين الظن الظنون.
اكتمل النصاب،
لن تجدي في الكأس نجمًا؛
فاسكري ودوري،
اثملي بكِ، توجَّهي أنا شئتِ،
لن تُصبح الطرق أجنحة.

أَجْنَحْتُكَ أَنْتِ، وَأَنْتِ الْمُطْلَقُ وَالسَّمَاءُ.
لا تَتَّقِي بِالْأَعْمَدَةِ
لَهَا ذَكَرَى الْمَسِيحِ وَقِيظَ مَالِحَ،
وَلَهَا مِنْ أُرْدَانِهِ بَعْضَ دَمِ.
ضَلَّ حَبْرَهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ لِرَغْبَةِ اللَّيْلِ،
لَنْ يَكْتُبُونَكَ؛ فَكُونِي قِطَافَكَ الدَّانِيَةَ.
أَخْرِجِي مِنْ بَذْرَتِكَ سَاكِنَةً،
سَكُونِكَ جَمِيلٌ بِذَاتِهِ،
تَجَمَّلِي بِرَائِحَتِكَ الْمَسْكِ،
خُذِي أَشْعَتِكَ الْأَنْثَوِيَّةَ وَاسْتَشْفِي الطُّهْرَ مِنْهَا،
لا تَتَّقِي بِالْعِطَارِينَ،
فَقَوَارِيرَهُمْ غَيْرَ كَافِيَةٍ لِمَسْكِ أَنْثَى.
اخْتَلْطِي بِالْأَكْوَانِ،
أَنْتِ لَسْتَ أَنْثَى وَجَسَدِ
الصَّوْتِ بَيْنَ شَفَتَيْكَ بِدَرْ
وَهِيَ كُلُّهُمْ الْجَوْفَاءُ تَحْلُمُ بِهِ كَيْ تَكْتَنِزَ.

كَأَنِّي خَرَجْتُ بِكَ تَوًّا.
نَعَمْ، أَسْرَفْتُ بِكَ عَشْقًا
وَصَرَفْتُ اسْمَكَ بِأَفْعَالِ الْأَمْرِ
نَسَجْتُ مِنْ سَاكِنِهِ عَشًّا وَعَصِيَانًا عَلَى طَبُولِهِمْ.
قُلْتُ: أَخْرِجِي مِنْ بَذْرَتِكَ السَّاكِنَةَ، أَعِيدُهَا:
أَخْرِجِي قَوَافِلَهُمْ
أَنْتِ حَاضِرِ السُّؤَالِ
اتَكْنِي الْآنَ أَيْتَهَا الْفَاصِلَةَ،
عَمُودَهُمْ مَجْزُومٌ مَنْصُوبٌ عَلَى حَجَرٍ.

عيناك والنوايا

أوصلُ الكلامَ لِمَنْ؟

لِمَنْ أيها الدافق من بحور الغواية؟

نزلتُ إلى عروقتك حيث أرضك المزوَّدة بكيونة الأشياء،

كنتَ نصفَ أسطورة ونصف قنطرة.

عبرتُ إلى نصفك ماشية على نصفك الجسر،

ناداني الإله فيك: تحت قدميك جنتي

هَلَّيْ، فقد بلَّلَ قدميك الفراتان.

لهاتفك خرجتُ ببلي أتضوُّعُ

استنشقتُ صورتك والأخيلة

وجدتُ حراساً خارج الأرض،

اقتدتُ نفسي بهيأتي الملوحة بالظمي

مررتُ بالزُّقاق الضيق لأنتشلك وأطير

فوجئتُ بأنني نسيت ثيابي بين يدي

نصفك ورباب الجراح الخبيثة.

أوصلُ الكلامَ لِمَن؟
والمسامير محتجة؛ كي لا أعرف أي ملح في خبزي.
نظرتُ إلى قدمي
فلم أجد تحتها وعدك
لكن هلوسة التراب انغrust فيهما
وأكملت فصل المسامير.
عفوك، أليس الغصن من جنان الله؟
فلماذا أيها الوثني لا تقرأ فاتحتي؟
ليس تزلفاً
لكنني أريد أن أوصل الكلام.
أنا الآن أكثر يقيناً
أنَّ التي ولدت من رحم سلسلة
يهرسها سندان الكفن.

موجةُ بلا بحر

وصهلتُ بأزرقِي.
تبعتهُ إلى رمال دافئة
تجلَّت فيها روح طفلة تعبت وتبني أكواخاً رملية
ضحكنا وتقافزت أصابعنا لنسرج رئة الشاطئ.
عالية كنتُ
وكانت الطفلة صوتاً مرتعشاً
يرسم ريشاً بلا أجنحة
ويحفر على راحتي الرمل طيوراً خرساء.
كنتُ الموجة والرمل والأصابع والطفلة والطير
وريشاً بلا أسماء.
كنتُ،
كنتُ ماذا؟ أيها السؤال الأرعن
أية أجوبة ترتجي قدماً من شارع بلا ناس؟
إنها أضحية تجزّت إلى أرباع؛

وصارت منخلًا حَوَّلني إلى ثَقوب.
وبعد خطى شمس هاربة
من البحر إلى البحر،
بعد السَّحَر دخلتُ مندفعة إلى حضن وجهه،
لمستُه،
كان لزجًا،
تعلقت به الزواحف وعيون غابت عنها البيوت.
والطفلة توزع وردًا
وردةً لقمر بعيد
وردةً لحقل ينتظر
وردةً لحديقة لا يُشبهها الدم،
وردة لنهر ترقص به "الأضواء كالأقمار في نهر"
ووردة للمطر.
صهلتُ بدعاءٍ كالأوراد بعد تسبيحها:
مساء الخير للأمهات
مساء الخير لرحيق الصغار

أُمْسِيَّةٌ لِلصَّوْتِ
كُلِّ الْأَمَاسِيِّ لِلشَّهْدَاءِ.
أَيَّةُ مَوْجَةٍ لَا تَرْسُمُ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ
جَسَدًا شَارِدًا مِنْ مَطَارِدَةِ الرِّيحِ؛
هِيَ مَوْجَةٌ لَيْسَ لَهَا رُوحٌ تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ،
كَمَا هُمْ صَعِدُوا وَتَرَكُوا لِي الْقَصِيدَةَ.
أَيَّتُهَا السَّمَرَاءُ الْمُنْفِيَّةُ بَوْشُوشَتِي
قُدِّرْ إِلَيْكَ أَنْ تَعْرِجِي بِمَعْرَاجِهِمْ ثُمَّ
تَنْزَلِي جَذْرًا لِأَشْعَةٍ غَامِضَةٍ
أَيَّتُهَا الْغَامِضَةُ؛ كُونِي جَرَسَ الْعَالَمِ.

تَعَشَّرُ

أخطو حيث تلك الدفاتر المتناثرة
وذلك المنكسر على بلّوره الأصفر،
أضع الممحاة بين أصابعه
لعلّه يمحو قليلاً من ذنوبنا
تفز أنفاسه كعصافير حاملة بهواء نقي
لكن المدينة تسقط على جسده
مثل صفصاف يابس.
أخطو عاشرة باتّجاه الأمراء
محاولة قتل العدو الذي نما بداخلهم وأمحوه،
أجد خنزيراً يرعى بحقل براعم بيض.
أصرخ: ما أوضحك أيتها الوجوه
وما أغبانا أصغينا إلى مزاياك الأوحال.
أخطو للمرة الألف
أين؟

لا أدري، إنه مجرد خطو مالح.
غابة نحن، نحرق الأشجار ونذبج الطيور
التي تركت لأجسادنا أجنحتها.
أتوسل أرضًا، أية أرض؛
فأجد الخارطة الكونية بحجم حصاة
لا تتسع لدفتر فيه من حصاة الإملاء بعض ذاكرة.
هل يكفي أن أطلق من منفاي
أطفال الفراشات وأزيئهم بإكليل سري المفقود؛
لأقدمهم هدية عيد ليسوا في حاجة إليه؟
كمثل أي مكان مرهق على كتفي،
يحملني، أحمله، ونشبع أوجاعنا بالجفاف.
جملنا الله بروحه وحنًا عهده
أرى طفلًا يفرك عينيه
ويلعب مع أصدقائه نورًا
يهدونه الاضطراب، الخوف، الجوع، التشرد

فما أجمل صحبة المستقبل!
ارتجفتُ بردًا الطفلةُ بداخلي
وبكت على صغار الضفادع
وقت التهمتها الأفاعي على ضفاف الأنهار
ارتجفُ لكل صغير يُلتهم
ولا يقوى الدفاع عن حلم بكر
زاد ارتجافي وقت شاهدت المزايل تلتهم الأطفال
كيف أخرج من صوتي؟
وأي صوت يكفيهم؟
وهم يلطّخون أصابعهم النحيلة بالنفايات.
كيف آخذ حقّهم من ولائم الغواني
والراقصات والمتطفلين على أرض الله؟
تهزّني الكلمة الطفلة
محمومة ترتعد بين أسطر الصحف،
وأهذي هذيان الموجهة من البيع.
أيها الأطفال في كلّ حياة، ذنب من أنتم؟

لستم ذنب الطبيعة أو الله،
حاشاه من ذل عبده؛ لكنه ذنب عبد ذليل.
ربّاه، تعرف أنّ التاريخ يمطر دمًا
فعلام تُصبغ سماءنا بكافر يحرقنا ويدوّن
كم ضلع انكسر؟
أحبّابك، أحبّابك قناديل ملائكتك
المقربين، خذهم إليك
ولا تدعهم يرضعون حليب "العهر".
سأترك لك ربي
ما بين العين والراء
لعلّ رحمتك بطرفة رمشٍ
تجعلهم يتنفسون اسمك!

الشفاهُ، متى؟

متى؟

سيدتي "المتى"

عازف الناي

له طعنة الظهر،

سُكر قريته وعويل الأعشاب

ينفخُ، ينفخُ شارد العينين

وعزفه متشرد في رثيته.

عازف العود

لا يجمع بين طائر وأغنية

وتر مشلول، أيامه تشدو: بَحْ، بَحْ.

قارع الطبل قرد في غابة

هي سيرته الأولى

سيدة الموسيقى

بوقٌ مجنون

من فرط جنونه صَلَّى للبوق .
أشعر بطوفان يغمض عيني، ويفتحهما للمدى
شفتان ورحم
رحم وشفتان،
في كلِّ زمان مضي وزمان آتٍ سأمُ
حاضرة في الوداع،
حاضرة في اللقاء،
أغنية لأماني العاشقات، وفلقة قمر .
أجمع شفتين للنائي،
شفتين للعود
شفتين للطبل
شفتين لسيدة الموسيقى
أنقر بهم أبوابكم وأمني أغانيكم بالزهو .
إنِّي أطلق ما شاءته شفتي
لثمة كلمة لا يُدركها قيدُ هرمٍ
تشرق ربيعًا في عيونكم
يُدركها ما شاءته لثمة فتح .

مَصِيرُ تَائِهٍ

تتكشفُ أو لا تتكشفُ أوراقِي،
تبقى ملقحة بالشجر
نلبسُ أوراقنا فجراً،
نجلسُ على حافة الدهشة
محملين بالمستحيل
ونتركهم يتجولون من أرض إلى أرض
يلتهمون تيههم ويدورون.
لمَ لا نعطيهم هذا الدوران
ونقرأ ما كتبه الآخرون؟
لسنا في حاجة إلى أنقاض أو أعناق تُجز.
أمنذورة أعناقنا للجزِّ وأجسادنا للسلخ؟
تعالوا نحتسي قهوتنا صباحاً
ونكون أكثر إشراقاً من الصباح،
لا نقرأ الصحف اليومية
ففيها مقابرنا الجماعية
لسنا أمواتاً.

ساروا على رؤوسنا، وتكرروا في أزماننا
لم يصبحوا مثلما يتكرر البنفسج
ولم تكن بقلوبهم يومياتنا
التي ننسج بها زمنًا غير مكتمل
ناقص الهيئة ضبابي الملامح.
نمارس موتنا؛ لتدوم أشكالهم الأكثر عمقًا من البله
أشكال لا تستحق إعطائها اسمًا.
يبقى السؤال الذي نواخذ عليه
كوننا نحمل الإنسان فينا
أوكار الفئران برواها وفلسفاتها
وخطواتها نحو التغيير
تبقى حقل تجارب السيد الأعظم
تاه السؤال بالسؤال
أحق لنا أن نذكر الأخرس
أنَّ النطق سيد الأعناق؟

تعالوا نسافر
ما دام السفر هويتنا وبين المسافات
والمسافات نحن
فلنسافر، نفصح عن المخبوء ونكتب
سأقبل بالقليل القليل من الأخطاء
نحن وعاء يصبُّ في نفسه،
في حلمه ليخلق الأحلام
الحياة الحلوة ليست للعلب كما الحلوى
بل لتَهشَّم توابيت اللعب وتنقر قشر البيض.
خريطتنا نحنُ
هويتنا نحنُ
أضيئوني وارْتَجفوا
مثل وطن يرتعش من شدة الضوء
ثمة سفر بين جلدي وأجسادكم
أضيئوني وكونوا.

سؤالُ أبكم

هل أنا ابنة السواد أم البياض؟
أينما وجهتُ سُؤالي، وكيفما حاصرته بنقطة البدء
تنقلب الأشياء
حتّى الزوايا منهكة.
أحاول محاصرة نفسي بأسئلة
أعتبرها أشكالا لوجوه بشرية.
ليس محض صدفة
أن أعتبر السؤال وجه إنسان،
ذلك لأن الأسئلة وجوه تشاركني كل لحظاتي
ابتداءً من كوب الشاي إلى إغفاءة الصمت.
مع كوب الشاي صباحاً
يلبس الساطع حجاباً
ويصبح التلفاز مأوى لوجه خاسر.

أَفْتَحْ كِتَابًا أَبْحَثْ فِيهِ أَوْ بَيْنَ كَلِمَاتِهِ
عَنْ نَفْسِي
أَجِدْ وَفَاءً تَفَلَّتْ مِنِّْي
تَصْبِحُ بِمَا لَيْسَ لَهَا
وَمَا بَعْدَ فِكْرَتِهَا
أَوْ تَخِيلُهَا لَوَاقِعَ إِفْلَاسٍ يُوْطِرُ الْمُسْتَقْبَلَ.
أَلْجَأُ إِلَى مَعْجَمِ اللُّغَةِ
بَاحِثَةً عَنْ اسْمٍ جَدِيدٍ لِي،
أَسْمِعِ الْمَذِيْعَ الَّذِي أَتَجَاهَلُهُ أَغْلِبَ الْوَقْتُ
يَرُدُّ عَمْدًا مُخْتَرَفًا تَجَاهِلِي:
سَيَارَةَ مَفْخُخَةٍ فِي سَوْقٍ شَعْبِي
ثُمَّ يَسْتَعْرِضُ عِدَدَ الضَّحَايَا
غَيْرَ الْحَقِيقِيِّ مَبِينًا أَنَّ الْأَطْفَالَ
أَكْثَرَ الْمَتَّهَمِينَ بِطُفُولَتِهِمْ
وَأَكْثَرَ الْمَقْصُودِينَ
اِنتِحَارِي يُدْخِلْنِي عَالَمَ السَّوَادِ مَرَّةً أُخْرَى،
أَجْزُ عَلَى أَسْنَانِي لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِ:

القبر مأوى الفقراء.

عند الظهيرة اخترق الصّامت من الكلام

محاولة رسم ما يوحي لكلمة طاهرة،

تصبح الجدر التي نويثُ الرسم عليها،

أطرًا لزجة

ويتدفق بين أصابعي ماء أسود

لزوج هو الآخر.

الأسودُ بكلّ ما أوتي من بياض

يلطخ قميصي كي لا أرسل بأشعاري إشاراتٍ بلّورات.

عند غروب الشمس

أحاسبُ الزيف، الكذب

الموعد المنسي،

أغامر متأملًا كلمة صدق

تعرف أنّ الإخاء هبة الله،

أحدد "خويه" أصرُّ على هذا القاموس

كن ممّن يدري أن بداخلي كلّ بياض الكون،

فيتأمل امرأة خلف الضوء المكشوف مجرد أنثى.

في الليل، أتَحَلَّى بأسئلةٍ سودٍ وأغْنِي:
"قل للمليحة بالخمار الأسود"
فأرى أنني الأرض.
يتزاحم حولي
أطفال رُضِعَ،
نساء بلا مأوى
غيمات سود
جنن يبحثن عمن تسقي بنهر الدمع
نحول الأنثى وتنهض.

بَحْثًا عَنِ الْقَرِيبِ إِلَيَّ

يا نَفْسِي تُصْغِينَ لِمَنْ؟
لِخَمْرِ الْجُرْحِ أَمْ خَمْرَةِ الْأَلَمِ؟
أَيُّهُمْ أَقْرَبُ إِلَيْكَ؟
وَمَنْ الَّذِي فِيكَ يَصِيحُ؟
التَّعْبَانُ بِعَافِيَتِهِ،
انْتَبِهِي وَاَنْظُرِي أَصْحَابَ الْفَضِيلَةِ
قَبْلَ أَنْ يَحْصِدَكَ الْقَلْقُ وَتَحْرِقَكَ الرِّيْبَةُ
ضُمَّيْ إِلَيْكَ النَّفْسَ
الْبُذُورَ دَاخِلَ تَرْبَتِهَا لِتَنْبِتَ.
هَكَذَا تُثَبِّتُنَا الْعِرَافَةُ:
صَلَابَةُ الْإِنْسَانِ فِي مَبْدِئِهِ، لَكِنْ
شَرِبْتُ تِلْكَ الدَّكْنَ
هَذِهِ أَنْبَأَتْهَا: إِنَّ الْقَلْبَ اتَّالَفَ مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْقَلْبِ.

قالت: ما لي مطلب سواك؛
فبحدّ القلم المنبثق من أعماقك سأخطُ:
الرائعُ مَنْ أعارَكَ رقاد الدنيا وهزَّ الوسط
من لا يرتكب الأخطاء
لا يُسمح له بعبور الجسر، وتأشيرة دخول لأرض الله.
الثعبان بعافيته
وحماقة أصحاب الرأي نامت واكتشفت فجأة
فجأة اكتشفت الصوت الصالح في الإنسان
الصالح عورة
وبلاد النّهرين بروافدها الخضر
مفتريسة "بكسر الرائ"
والميزان الأعوج
أعلنَ ميزانُ التوبة: مَنْ يشهر شهوته فليتفضل.
ونحن في الطابور
فوج قوافل جرحى
محاصرة بالطعنات

يبكي علينا القيظ
قافلة أولى للردّاحين
كانت أولى لبركة
السّمسار الأوحـد.

تَرْيُّثٌ

هل يستطيعُ الطَّغْيَانُ التَّريُّثَ قَلِيلًا؟
المنطقةُ الخُضراءُ، هل هذا ممكن؟
الشهداءُ أحياءٌ رغم موتكم
فقراؤنا يتخيلون الخبز
والأمّهاتُ سنتهن رمضان
إنَّما العَقَّةُ طَبَعٌ فيهن!

حُبْلَى

ما زالت الأرضُ حُبْلَى،
ودمُهم في ذمَّةٍ مَنْ تسَلَّمَ دَفَّةَ السفينة.
نائي القصبِ يعزفُ لهبَ حقِّهم؛
سيبقى دمُّهم ضمَّادَ الجرحِ القادم.
لم تعد الزوايا قابلةً للاحتِمالات؛
أما هم، أو هم.
الدمعُ طفلُ البكاء، أيُّها الرِّبَّانُ الجديد؛
لا نَعترفُ بـ: "ربِّما"،
بل بالمزيدِ من المدهشِ لطفلِ الدَّمعِ!

حِلْمُ طِفْلِ

امسكْ حُلْمَكَ جِيدًا؛ لئلا يفلت منك.
بُنَيَّ، لا شيء تغَيَّرَ؛ سوى أَنَّكَ ستزداد جوعًا.
كُنْ مؤدَّبًا؛ لا تخذشْ حياءَ الأربال!

لماذا استعجلتَ الرحيل؟

في رثاء ابن أخي "مصطفى"

من يقولُ لي "يُمّه" قبلَ السَّلام؟

مَنْ يَغسِلُ الأمطارَ

لئلا تتسَخ المظلات؟

ابنَي الصَّامِتِ الودود

مبعثرَ قلبي وهاتفكَ الوعاء

فمي مغلقٌ بالعويل

أرأيتَ نهارًا يأفلُ بالنَّهار؟

هرمَ العصفورُ

واختنقَ عنقُ الوردِ

حينَ اعتذرَ وجهُكَ للخضار

دموعي جنازةٌ بينَ الجُفون

لم تعدْ الأحلامُ كافيةً لذلك رحلت!

لم تستوعبكِ الغربة كقاربٍ يتيم
لأنَّ الوقتَ لئيمٌ تركتِ المكان!
أخرجُ من شيخوخةِ السَّفرِ
أرجوه التريثَ
فمُ المساءِ جائعٌ؟
يدُكَ رغيْفٌ وغطاءُ
قمِ عانقتي يا بكرِ البياضِ
مشبوهٌ كلُّ شيءٍ
إلا أنتَ حقيقةُ النِّقاءِ
ينبغي البكاءُ عليكِ
بشكلٍ آخرٍ غيرِ الدُّموعِ
بعويلٍ مهيبٍ جليلٍ
قل لمنِ اصطفاكِ
أن يغيِّرَ السَّفرَ
صوتُكَ يرتطمُ بأضلاعي
"يمه"

فَيَتَنَاثَرُ النَّجْمُ فِي الدَّارِ
أَمْدُ يَدِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ
فَتَرْجِعُ فَارِغَةً السَّلَامِ
لَا شَيْءَ سِوَى الْمُدَيَاتِ يَا "مُصْطَفَى"
وَرِصَاصَاتٍ تَدْرِكُ أَيْنَ تَحْبُبُهَا الْخَسَارَاتُ!
مَا زَالَتْ عَيْنِي عَلَى الْهَاتِفِ
وَقَلْبِي يَشُمُّ رَائِحَتَكَ عِنْدَ الْبَابِ
مَا زَالَ الْكَثِيرُ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَدَاعَةِ
وَنَبْضَةٌ تَتَنَزَّهُ فِي الْحَدِيقَةِ
فَتَعَالَ نَكْمَلُ الْحَدِيثَ عَنْ يَقْظَتِكَ.

طريقٌ

الطريقُ اليابسُ
عرفته جيداً
حتى لو غسلته بماء النهر
لن يتطهر
إذ لم تمر قدمك عليه.

رَجَاءٌ لَا يَتَوَسَّلُ

لَا تَشْخُ

أَوْ تَتَحَنَّى

قَرِيبًا جَدًّا

سَيُرْعَبُ غَصْنُكَ حَطَبَهُمْ

أَيُّهَا الْجَذَرُ الْأَخْضَرُ!

زهرة الأمانى

البداية طويلة
أعرفُ
لو أفلَ نجمٌ
أعرفُ
أن شروقاً حضر
تلك ماهيتك العظمى
سيدي، شمسك
همست لطفلةٍ
شاهقة الصُّراخ:
في الشارع قميصَ طفلٍ
ارتديه
يا زهرة الأمانى الشَّاسعة.

سَفَرُ مَجْنُونٍ

إِلَى أَيْنَ؟

سافر شتاءً الجرح دون معطف
النافذة التي حملت ضجر الحائط على كتفها
الزيارة الأولى تهول
خائفة من الأخيرة
جسدي المعبأ بقناديلك
يركض هو الآخر
السماء تتأملني بصمت
الأرض باب مفتوح على مصراعيه
وأنا أتأمل أنثيال التراب تحت قدمي
يا لهذا القبر المتسع!
يا لمتاهة ارتطامي بك!
يا،
هذا ما تبقى لدي منك
مجرد ياء عاقر.

طُغْيَانُ مَفْتُونٍ بِذَاتِهِ

هل يستطيعُ الطُّغْيَانُ التَّريُّثَ قَلِيلًا؟
المنطقةُ الخضراءُ، هل هذا ممكن؟
الشهداءُ أحياءٌ رغم موتكم
فقرأونا يتخيلون الخبز
والأمّهاتُ سنتهن رمضان
إنّما العَفَّةُ طَبِيعٌ فِيهِنَّ!

ماءٌ لمطرِ القلبِ

ماءٌ طاهرٌ

ماءٌ سافلٌ

الطَّاهرُ للشَّهيدِ

والسافلُ للقاتلِ

قبلَ تكفينه على يدِ سافلٍ مثله.

الجنةُ ابتُهلت

والنارُ سدَّتْ أنفها

والتهمت العفن.

لا تَقْلِقْ

ما زِلْتُ اشْمُ الهَوَاءَ
الذي مرَّ عليك لأعيش.
لا احتفظ بشيء منك للذكرى
الذكرى للغائب
ولي استغنائي عن كل شيء
إلا أنتَ
وثوبي المدرسي
والعناق.

ارْتَعَشُ مُلَاكُ

أَرْتَعَشُ مِنْذُ أَنْ ضَرَبْتَنِي الْمَعْلَمَةُ
وَأَنَا أَرْسَمُ قَلْبًا
الْطُفُولَةَ قِطْعَةً صَلْصَالٍ تَشْطِي
مِنْ وَقْتِهَا، رَافِقَتِي التَّشْطِي
وَلَعْنَةُ الْأَقْوَى
حَتَّى حِينَ أَصْبَحَتِ الْمَعْلَمَةُ رَمْلًا
مَا زِلْتُ أَصْفَنُ
وَأَتَرَقَّبُ غَرَّةَ تَنَاطَرَتْ فِي هَوَاءِ الصَّفْعَةِ الْأُولَى.
أَنَا الْآنَ لَوْلُؤَةٌ عِقْدِي
وَأَلْمَاسُ خَاتَمِي
أَيُّهَا الرَّمْلُ الَّذِي امْتَلَأَ فَمَكَ مِنْكَ
مِنْذُ أَنْ ذَرَّتْكَ الرِّيحُ؛
مَا زِلْتُ أَرْسَمُ قَلْبًا
بِيَدَيَّ الضَّوْعِ.

كُلُّ شَيْءٍ

نظيف اليوم
حتى الخطيئة
لا استغرب هذا النصوع
أيها الوجد الحاضر
الأقرب إلى الغناء
الأبعد عن العمائم!

فِي مَدِينَتِنَا

مقابض الأبواب سكرى
بوهم النصوع
كلّ من يدخلها
يلوكة الليل
الذي يعرف أنّ الشمس غيرت شروقها
والغروب
يجبر الصادقين على الزيف
لكنّي ما زلت أشرق على سجيّتي
أروّض المخالب واتخيلها وردًا
ولأن ثقافتني انطلق النهر
أصدّق العريانيين
وأرى في مراياهم ثوبي
المنسوج بنور الحقيقة
ليس طبعني تخيل الوهم

كان حُضْنُ أُمِّي
يَخْلُقُ أَعْذَارًا لِلْكَذَّابِينَ
وَمَنْ نَظَنَّهُمْ إِخْوَةَ صَدَقِ
نَرْمِي لَهُمْ كَسْرَةَ طَيْبِ
لِيَقْضُوا وَقْتَ جُوعِ
وَيَتَذَوَّقُوا مَا لَمْ يَسْتَطْعَمُوهُ يَوْمًا
لَسْتُ بِذَلِكَ الْغَبَاءِ
إِنَّمَا مُحَاوَلَةٌ مِنْ نِقَائِي
لِاسْتِدْرَاجِهِمْ إِلَى مَا لَمْ يَأْلَفُوهُ
فَأَرَانِي رَبِّي قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ الْعِقَابَ
الْمَالُ ضَحْكَةٌ مُسْتَطَرَّةٌ
لَا تُطْرِبُنِي
إِنَّمَا عَدْلُكَ رَبِّي
سَيَعِيدُ مَقْبُضُ بَابِي
وَيَصْقِلُ الْإِتِّجَاهَ.

لِعَمْرِكَ نَارٌ وَالسَّنَةُ

أَنْحَ الْغُبَارَ عَنْ غُرَّتِكَ
لَا تَكْظُمِ الْإِبْتِسَامَ!
أَتَخْتَبِي بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالصَّخْرَةِ
تَلَاعِبُ طِفْلُوتِكَ "الْغَمِيضَةَ"؟
أَيَّ حِفَاةِ الضَّمَائِرِ،
سَأَغْمِسُ قَدَمِيهِ بِالْحَبْرِ وَأَكْتُبُ
بِهِمَا تَعْوِيذَةً وَسُؤَالَ:
لِمَاذَا تَجَسَّرَ الْقَيْظُ عَلَى التُّرَابِ
وَحَرَقَ أَصَابِعَ الْمَلَائِكَةِ؟
نَارٌ بَيْنَ أَنْأَمْلِهِ
وَشَقَاوَةِ طِفْلُوَّةٍ مُوَوَّدَةِ الْحَلَمِ
جَنَّةُ اللَّهِ هُوَ، كَفَرْتُمْ بِهَا
تَشَقَّقَ صَوْتُهُ مِنْ بَكَاءِ التَّجَلُّدِ

أرى بوجهه عطشَ الطفولة والسؤال
يحاور الأثقالَ أن تصبح حقلاً
ليلعب راكضاً خلف العصافير
باحثاً عن جناح!
عيناك نهرانِ بُني
وجبهة المدى
فكن لقاح النخيل
بين أناملك انفلاق الصُّبح،
أيُّها الأسمرُ
دعني أسمع غناءك
ما زالت الشَّمْسُ تنتظرك لترقص.

ثَدْيُ السَّمَاءِ

أَعْرِفُ كَتَمَ أَنْفَاسِ الطَّرِيقِ
وَصِيحَةَ طِفْلِ الرِّغِيفِ
أَعْرِفُ كَيْفَ الْمَاءِ يَعْطَشُ
السُّؤَالُ يَخْنُقُهُ السُّؤَالُ
صَرْخَةُ النَّدَى بِذَبُولِ وَرْدَةٍ
تَعْوِيزَةُ الْإِتِّجَاهِ فِي قِطْعِ اللَّيْلِ
الْيَدِ الدَّافِئَةِ مِنْ بَكَاءِ الدُّعَاءِ
حَفَنَاتِ الْجَمْرِ فِي فَمِ الْإِنْكَسَارِ
كُلَّ هَذَا أَعْرِفُهُ؛ بَلْ احْتَلَنِي وَسَطًا
لَمْ يَأْخُذْنِي الْجُرْحُ إِلَى مَأْوَاهِ
إِنَّمَا نَقَشْتُ مِنْ ثَوْبِهِ الْقَدِيمِ سَنَبِلَةً
فَتَحْنَا مَدِينَةَ لِلْعَنَاقِ
وَأَدْمَنَّا عُرُوقَ النَّهَارِ
كَمَا شَجَرَةٌ تَفَرَّعَتْ أَغْصَانُهَا
وَحَلَبْتُ ثَدْيَ السَّمَاءِ.

طيفك منقذي

حزني وراحتي
ولأنك اتقأ
سرتُ على هديك
أَلعب على راحتك
ملاحك مصابيحُ توردتُ بها
مذ ذاك التورد
أصبحتَ جمعًا، فردًا، وكلًا
سجية الشفاه للقبلة الأولى
احتدام الحريق برعشة ولهي.
ربيع فتى خطوتي الجدلى
عشتك وعلى سجيّتي مرة أخرى
أينما سرتُ
ملاحك، ذات الحلم على أعالي النخيل
لكن صوتك حزين

لم أخطئ في قراءتي الأخرى
كانت الطيور بلا أجنحة
والشَّروخُ على حوائط الدور
تجلدُ النَّهْرَ بسوط الضفاف.
شدوي إليك تائه
حافية خطوتُ إليك رغم المسامير
وعلى ضلعك دميتي بلا رأس
ماؤك الشَّوْكَ اغترفتُ منه جرعة
تحشرجتُ خيباتٍ، وقحطُ الكلام
صرتُ بحرَ دمٍ
بين خطوة وخطوة سفنٍ،
رحيلٌ بين خطوة وأخرى
كان وجهُك يقطرُ دموعاً
على وجنتيَّ وتوسلي المكبوت
وخوفاً عليك، خوفاً من نسيانك لي
وممن صلبوك، وصلبوني على جذعك

ارتميتُ قتيلاً وجدي إليك
كيف ترضى أن يكون الغرياء الأوفى
الأرحم،
العاطرون هم،
وطعناتك تصلي بالمقلوب.
كي أتيقن من عبادتي
لا بد أن أحبك
أن نكون وحدنا؛ لنشرق في الأذان
نقرع الفرخ الغائب في النواقيس
هل مازال الخضر يجيد التعميد؟
أشعلتُ الشموعَ ولم أره
منذ أول ليل حتى آخر انطفاء
كنتُ شمعي، والدموع إناث تنقر الدفوف
حتى الصليب اصطحبته معي
في منتصف الليل،

صرتُ إكليلَ غارٍ، وصليباً، ومصلوباً
وحين صارتُ قهوة الصباح قذيفة
تمنيتُ فقدان الذاكرة
أقلها، يقولون: ثملة تاهت في الطريق.
ملكة الكلام
هكذا بعين الآخرين
أغنيتي نجمة
وبسمتي حديقة.
أميرة الكلام
هكذا نصبوا عرشي الغرباء
أفتش عنك بين العيون
بين القلوب المضيئة
بين السكارى والمغرمين
بين المرافئ والرحيل
كلّهم حضروا،

إِلَّا أَنْتَ

سلسلة عقيمة

ونكران

يؤسفني، مازال بيننا امتداد واغتراب.

ما زالتْ

صورتني سَجِينَةٌ
بين الأَطر والخيال
كلَّ ما كَتَبْتُهُ
لم ينقذ رَوْحًا،
امرأةً على خصرها
عَطشُ البرقِ.

« سيرة مكثفة مختصرة »

وفاء عبد الرزاق - مواليد العراق - البصرة.

الإقامة: المملكة المتحدة - لندن.

تلفون: ٠٠٤٤٧٥٥٧٠٢٠٠٣٥

إيميل: sama_iraq@live.com

- شاعرة وقاصة وروائية.
- رئيس ومؤسس المنظمة العالمية للإبداع من أجل السلام، لندن ٢٠١٦.
- رئيس تحرير مجلة رؤى السلام، للمنظمة العالمية للإبداع من أجل السلام، لندن، ٢٠٢١.
- مدير مكتب زمالة الابداع والعلوم الانساني ذات الصفة الدولية والدبلوماسية، لندن، ٢٠٢٢.
- الإشراف العام لمجلة قطوف الهند ، نيو دلهي، الهند، ٢٠٢٢.
- الإشراف بهيئة التحكيم لمجلة التلميذ الصادرة من وزارة التعليم العالي بولاية جامو وكشمير، الهند، ٢٠٢٢.
- مستشارة في مجلة (هلال الهند) المحكمة في الهند ٢٠٢١.

- مستشار في مجلة صوت شرق الهند العلمية المحكمة في جامعة غوهاتي
قسم اللغة العربية، ولاية أسام شرق الهند ٢٠١٨.

- مستشار لمجلة (دراسات عربية) المحكمة التي تصدر عن مركز الدراسات
العربية الأفريقية، كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة، جامعة جواهر لال نهرو،
الهند. ٢٠٢٠.

* (شهادات):

- شهادة أكاديمية شرفية من أكاديمية فيديريكو الثاني، نابولي، إيطاليا.
٢٠١٩.

- شهادة المقام السامي الأكاديمي من الأكاديمية الدولية للكتاب والمفكرين
والمثقفين العرب ٢٠٢١.

- شهادة شرفية كمستشار في التحليل المالي، الأكاديمية العربية الدولية.
٢٠٢٠.

- شهادة شرفية كمستشار مراجعات مالية لدى الأكاديمية العربية الدولية.
٢٠٢٠.

- ماجستير محاسبة في المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، المعهد
العربي للدراسات، مصر. ٢٠٢٠.

- دبلوم البحث العلمي، في ثقافة السلام. من الأكاديمية العالمية للسلام
والمصدق من الأمم المتحدة. ٢٠١٩.

- دبلوم في المحاسبة المالية، المعهد العربي للدراسات، التابع لجامعة الدول
العربية، مصر. ٢٠١٩.

- دبلوم دولي في إعداد معلمي المصحح اللغوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها، المعهد الدولي للدراسات، اتحاد المعلمين العرب، مصر. ٢٠٢٠.
- دبلوم إعداد المفاوض الدولي، المنظمة العربية لفض المنازعات، هيئة إعداد القادة بالتعاون مع - المعهد العربي للدراسات - جامعة الدول العربية، مصر. ٢٠٢٠.
- شهادة شرفية كمفاوض دولي من الأكاديمية العالمية للسلام. ٢٠١٩.
- شهادة شرفية في التحكيم الدولي من الأكاديمية العالمية للسلام. ٢٠٢٠.
- دورة في إستراتيجية التنمية البشرية، المعهد الإقليمي للدراسات والتدريب. ٢٠١٩.
- شهادة شرفية في برنامج مستشاري الشؤون السياسية والعلاقات الدبلوماسية والتقنوية. ٢٠١٩.
- شهادة منجز من مركز الحرف للثقافة العربية التابع لجامعة ستراثفورد الأمريكية في الهند. ٢٠١٧.
- دكتوراه منجز من معهد الفارابي للدراسات العليا بقرار جامعي و (مجلس إداري) مكون من أساتذة جامعات متعددة في العراق. ٢٠١٤.
- دكتوراه فخرية من الاتحاد الدولي للدفاع عن حقوق الإنسان العربي وأطفال دول النزاع. ٢٠١٩.
- دكتوراه فخرية، للمنجز الإبداعي، مجلس الأكاديمية الأعلى للسلام. ٢٠١٨.
- دكتوراه فخرية، مركز السلام لحقوق الإنسان. ٢٠١٩.
- * (أهم الجوائز):
- رُشحت لجائزة نوبل لآداب، جامعة جواهر لال نهرو، الهند ٢٠٢٢.

- رُشحت لجائزة نوبل آداب من جامعة السوربون، باريس ٢٠٢٢.
- اهم الشخصيات الريادية المؤثرة لعام ٢٠٢١ من الاتحاد الدولي للمتقنين العرب.
- جائزة رائدة الشعر العربي ٢٠٢٢ .
- رشحت لجائزة التميز الآسيوية العالمية ٢٠٢١.
- رُشحت لجائزة نوبل للآداب من جامعة جواهر لال نهرو، الهند ٢٠٢١.
- نالت جائزة الأوسكار لسيدات رائدات الذي تنظمه جمعية ثقافات بلا حدود بمشاركة مع منظمة الأمم المتحدة للفنون عام ٢٠١٩.
- رشحت لجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٩. من المركز الدولي للترجمة والتدريب التابع للأمم المتحدة.
- رشحت لجائزة نوبل للآداب من مركز الحرف للثقافة العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية من البيت الثقافي العربي في الهند ٢٠١٧.
- رئيسة لجنة الثقافة والآداب والتراث، في الشبكة العربية للتدريب والتنمية البشرية ٢٠١٧.
- فاز ديوانها من مذكرات طفل الحرب ليمثل قارة آسيا في دار لارمتان في برنامجهم السنوي من القارت الخمس سنة ٢٠٠٩.
- * (تكريم جامعات عالمية وعربية وعراقية):
- جامعة زايد، أبو ظبي/ ممثلة الجامعة العربية في الهند/ وزارة الثقافة العراقية/جامعة إفري باريس / جامعة جواهر لال نهرو/ جامعة دلهي/ الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي/ جامعة ابن زهر، أغادير، جامعة تارودانت، جامعة، تيزنيت، المغرب/ جامعة واسط العراق/ جامعة الكوفة، العراق /جامعة البصرة، العراق/ معهد الفارابي للدراسات العليا، العراق.

* (تكريم اتّحادات):

الاتّحاد العام للأدباء والكتاب، العراق/ اتّحاد الأدباء والكتاب مصر/ اتّحاد الأدباء الشارقة/ اتّحاد الأدباء، تونس / مركز الحرف للثقافة العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية، الهند / جمعية المترجمين واللغويين المصريين مع عضوية شرف في حفل تمّ برعاية الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس الجمعية/ اتّحاد الأدباء الدولي، أمريكا/ تكريم وعضوية شرف من النادي الأهلي، البحرين/ مؤسسة المثقف العربي، سيدني - أستراليا/ متحف الكلمة في إسبانيا) على فوز قصة قصيرة ضمن ٢٠ مشاركة فائزة من أصل ٣٥٠٠٠ مشارك من حول العالم/ اتّحاد الكتاب المصري شعبة الطفل، الإسكندرية/ مجلس محافظة بابل/ اتّحاد الأدباء الشعبيين العرب/ اتّحاد الشعراء الشعبيين العراق/ اتّحاد الشعراء الشعبيين، البصرة، الديوانية، العراق/ اتّحاد الموسيقيين، بابل، العراق/ المنتدى الثقافي، لندن/ رابطة الأدباء العرب، العراق/ البيت الثقافي، بابل/ المركز الثقافي العراقي، لندن.

إضافة إلى تكريمات من مؤسسات متعددة عالمية وعربية وعراقية.

* (تكريمات أخرى):

* - نالت لقب سفيرة النوايا الحسنة من الأكاديمية العالمية للسلام وممثل الأكاديمية في لندن ٢٠٢٠.

- أبرز الشخصيات الثقافية ودعاة السلام لعام ٢٠١٩، جامعة الأبجدية الدولية للثقافة والسلام.

- أصبحت كأفضل الشخصيات الإبداعية المطورة في العالم لعام ٢٠١٩ من الجهات التالية:

أكاديمية النيل للعلوم الحديثة والتنمية البشرية والبحث العلمي/ ائتلاف من أجل مصر (الراقي بالوطن والمواطنين) / رابطة إبداع العالم العربي والمهجر (باريس- فرنسا) / المركز الدولي للترجمة والتدريبات (التابع للأمم المتحدة).

- أفضل الشخصيات الإنسانية لرؤية منهجية المرأة العربية لعام ٢٠١٩ من الأكاديمية الدولية للدراسات والعلوم الإنسانية، بالتعاون مع الدولية لريادة الأعمال ودعم المرأة، مؤتمر منهجية المرأة في بناء الوطن والأوطان.
- نالت جائزة أميرة الإبداع العالمي من المؤسسة الدولية للسلام والمساواة في كندا ٢٠١٩.
- تم اختيارها بمنصب فارسة السلام الإنساني من المجلس الأكاديمي العالمي للسلام ٢٠١٩.
- تم تكريمها كأفضل مائة شخصية مؤثرة على مستوى الشرق الأوسط في الأدب العربي من اتحاد منظمات الشرق الأوسط لحقوق والحريات، مصر، ٢٠١٨.
- سفير الجليل للسلام العالمي في المملكة المتحدة، لندن. ٢٠١٩.
- سفيرة السلام من منظمة الفرات للسلام العالمي. ٢٠١٩.
- تم اختيارها كأفضل الشخصيات المؤثرة على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٨. من أسرة صناع التغيير والتطوير والتدريب.
- نالت جائزة البحث العلمي من الأكاديمي العالمية للسلام. ٢٠١٨.
- مفوضة الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب، ٢٠١٨.
- لقبت بـ: (سيدة الأرض) والشخصية الثقافية لعام ٢٠١٧ من الكلية العالمية لتعزيز الصداقة بين الشعوب.
- سفيرة الثقافة العربية والعالمية للمحبة والسلام بتشريف من الكلية العالمية للسلام. ٢٠٢٠.
- سفيرة النوايا الحسنة والسلام بين الشعوب من منظمات الشرق الأوسط لحقوق والحريات. ٢٠١٩.

- سفيرة أكاديمية للثقافة العربية في العالم من مركز الحرف للدراسات العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية، البيت الثقافي العربي في الهند. ٢٠١٧.
 - سفيرة أكاديمية للسرد العربي من مركز الحرف للثقافة العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية. البيت الثقافي العربي في الهند ٢٠١٧.
 - مستشار رابطة إبداع العالم العربي والمهجر في المملكة المتحدة. ٢٠١٨.
 - عضو في رابطة مصطفى جمال الدين الأدبية. ٢٠١٩.
- * (اعتماد تدريس):
- تم اعتماد روايتها رقصة الجديلة والنهر المترجمة إلى اللغة الانجليزية بجامعة السوربون وإفري ٢٠٢٢.
 - تمّ اعتماد روايتها (حاموت) المترجمة إلى اللغة الإنجليزية بجامعة (إفري / جامعة سانكانتا، وجامعة السوربون بباريس. بإشراف الدكتورة أميرة عبد العزيز. ٢٠١٩.
 - تمّ اعتماد سيرتها الذاتية والقصص القصيرة جدًا (أغلال أخرى) كموضوع كامل في درس الترجمة الأدبية للمرحلة الرابعة قسم اللغة الألمانية كلية اللغات جامعة بغداد، بإشراف الدكتور علي عبد المجيد الزبيدي. ٢٠٢٠.
 - تمّ اعتماد القصص (في غياب الجواب) نموذجًا في جامعة (هومبولت أونيفرزييتيت تسو) برلين في ألمانيا كلية الفلسفة قسم الدراسات الاستشرافية المقارنة، مقارنة بين قصص الكاتبة والشاعرة "وفاء عبد الرزاق" والكاتب الألماني "انغوشولتسه" وتأثير أسلوبهما على المترجم. ٢٠١٩.
 - تمّ تدريس قصصها (في غياب الجواب) في (الأدب المقارن) مع الكاتب الألماني "انغوشولتسه" وفي علم اللغة المقارن (اللغة والأسلوب) في جامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة الألمانية، بإشراف الدكتور علي عبد المجيد الزبيدي. ٢٠١٩.

- اعتماد ديوان (من مذكرات طفل الحرب) بعد ترجمته إلى اللغة الفرنسية "دار لامرتان" فرنسا في مشروعها السنوي "من القارات الخمس" على أن يمثل قارة آسيا تحت إشراف البروفيسور "فيليب تانسولان" ٢٠٠٩.

- درست أعمالها الشعرية في الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان ٢٠١٩.

- تمّ اعتماد روايتها (رقصة الجديلة والنهر) مقرراً لبحوث الدراسات العليا جامعة القادسية، العراق، ٢٠١٩.

- تمّ تدريس رواياتها في جامعة بوشهر مدينة بوشهر بإشراف الدكتور علي خضري، ٢٠١٩.

- تمّ تدريس أشعارها في جامعة الخوارزمي طهران، إيران، في الأدب المقارن بإشراف الدكتور "مرتضى زارع" ٢٠١٨.

- تمّ اختيار أشعارها في الأدب المقارن إيران جامعة بيام نور، ٢٠١٨.

- تمّ اختيار ديوانها (مدخل إلى الضوء) ضمن المناهج الدراسية لكلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب من قبل الدكتور عبد السلام فزازي بعد تقديمه للديوان ٢٠١٠.

* (كتب صادرة عن منجزها):

- تناول منجزها الأدبي الكثير من النقاد عبر دراسات وقراءات نقدية منشورة في مختلف الصحف والمجلات الورقية والإلكترونية، كان آخرها الكتب التالية:

- (المتخيل التعبيري) للدكتور نادر عبد الخالق مصر / كتاب (فتازيا النصّ) للدكتور "وليد جاسم الزبيدي، العراق/ (الرقص على أوتار الألفاظ) "علوان السلطان" العراق/ كتاب تكريم بعنوان (وفاء عبد الرزاق أفق بين التكثيف والتجريب) لمؤسسة المثقف، أستراليا، / في السرد البصري (رؤي وتطبيق) للكاتب علوان السلطان، العراق/ (تنوع التشكيل وفاعلية الخطاب) للدكتورة

"إخلاص محمود عبد الله" العراق / (التشكيل الفضائي في الرواية العربية، رواية رقصة الجذيلة والنهر) نموذجاً للدكتور "زين زكريا الشيخ". الهيئة العامة للكتاب، مصر. / (النظريات النقدية الحديثة، مناهج ما بعد الحداثة، / ولعبة النرد)، الدكتور "محمود خليف الحياي" العراق. / (دراسات في القصة القصيرة جداً، شعرية السرد وعتبات العنوان) للدكتور "محمد عويد السايير" العراق / (القصيدة وجسدها البنائي) الدكتور "محمد عويد السايير" العراق / (أبواب وفاء عبد الرزاق ودلالاتها، دراسة في عنوان القصيدة الشعرية ووسائل تشكيل الخطاب الشعري) في ديوان (البيت يمشي حافياً)، للدكتور "محمد عويد السايير"، العراق / (أثر المفارقة في رسم الصورة الشعرية بين عنوان القصيدة وجسدها البنائي)، في ديوان (لا تترنى قامات الكريستال)، للدكتور "محمد عويد السايير" العراق / (التجريب في الرواية العراقية النسوية بعد عام ٢٠٠٣) للدكتور "سعيد حميد كاظم" العراق / العلاقة بين النصّ المرئي والنصّ المكتوب الشعر والصورة الفوتوغرافية (ديوان أدخل جسدي أدخلكم / صورة وقصيدة أ). د. إسماعيل خلباص وهديل علي كاظم" جامعة واسط العراق / أنماط الشخصيات في رواية دولة شين الدكتور عبد الرحمن مرضي جامعة بغداد / بناء الشخصية الروائية في رواية رقصة الجذيلة والنهر الدكتور "عدنان محمد" جامعة القادسية، العراق / كتاب من لغة الظلّ إلى ضوء الشعر، سياقات زجلية / للكاتب "محمد رمسيس"، المغرب مع مبدعين مغاربة وعرب تناول نصوصي الشعبية / الأدب النسوي المعاصر، الأديب والشاعر "محمد خالد النبالي" الأردن / التجريب في روايات وفاء عبد الرزاق، الدكتور عباس أرشد يوسف، العراق / كتاب عن رواية حاموت د وليد جاسم الزبيدي تغريدات نخلة النقدية، العراق / كتاب دراسة وتحليل شعر وفاء عبد الرزاق، الباحثة خديجة موسوي، إيران / الدكتور حيدر الأسدي في ، (البصرة أيقونة الجمال السرمدية)، فاعلية اللون في نصوص الشاعرة "وفاء عبد الرزاق" (اتصال السرد والشعر). / و (تجميل الذات .. تعرية الآخر) في نصوص الشاعرة وفاء عبد الرزاق، العراق البصرة.

* صدر لها - 55 - كتاباً في الشعر بشقيه الفصيح والشعبي، والقصة القصيرة، والقصة القصيرة جداً، والقصة الشعرية، والرواية والكتب المترجمة.

- نالت العديد من الجوائز العربية والعالمية.
- شاركت في مهرجانات عراقية وعربية وعالمية.
- (نالت أعمالها الشعرية والقصصية والروائية، دراسات جامعية، وأطاريح ماجستير ودكتوراه، ودكتوراه دولة، وبحوث ترقية للأستاذية، والبكلوريوس).
- (أجيزت عن أعمالها - 100- أطروحة عراقية وعربية وعالمية.
- عدد ١٣٧ أطروحة لم تجز بعد بين الدكتوراه والماجستير، والليسانس في (الجامعات العراقية والعربية والعالمية).
- مستويات دراسة أعمالها:
- الدكتوراه، دكتوراه دولة، درجة الأستاذية، وأستاذ مساعد، ماجستير، بكالوريوس /ملاحظة مهمة: في أغلب الجامعات المذكورة، تخرج الباحثون فيها بأطروحات مختلفة، دكتوراه، ماجستير، أستاذية، أستاذ مساعد، ليسانس، ولعدة مرات. في مواضع متنوعة بين الشعر والقصة والرواية. وذلك في 50 جامعة حول العالم.
- (الجامعات التي تخرج باحثوها بأعمالها الشعرية والسردية)
- أ - (الجامعات العربية):
- ١ - جامعة تبسة الجزائر. الشعر، القصص، الروايات.
- ٢ - جامعة بن زهر أغادير، المغرب. الشعر، الرواية.
- ٣ - جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر. القصص والروايات.
- ٤ - جامعة محمد الشريف مساعديّة، الجزائر. الروايات.
- ٥ - الجامعة الهاشمية، الأردن. الروايات.
- ٦ - جامعة الحديدة، اليمن. القصص.

- ٧ - جامعة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الشعر.
- ٨ - جامعة الإسكندرية، قصص. ماجستير.
- ٩ - جامعة المنيا، مصر روايات. ماجستير.
- ١٠ - جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر، روايات.
- ١١ - جامعة قالمة ٨ ماي/ ١٩٤٥ الجزائر. رواية.
- (الجامعات الأجنبية):
- ١ - جامعة إفري، سانكانتا، السوريون، باريس، رواية حاموت باللغة الإنجليزية.
- ٢ - جامعة (هومبولت أونيفرزييتيت تسو) برلين في ألمانيا كلية الفلسفة قسم الدراسات الاستشراقية المقارنة، القصص.
- ٣ - جامعة جواهر لال نهرو، الروايات.
- ٤ - جامعة دلهي الروايات.
- ٥ - جامعة إسلام آباد، باكستان، شعر، قصص.
- ٦ - جامعة الخوارزمي، تدريس أشعار في الأدب المقارن. الدكتور "مرتضى زارع".
- ٧ - جامعة أصفهان، مدينة أصفهان، إيران، روايات.
- ٨ - جامعة بوشهر، إيران، تدريس الروايات. ويحث، الدكتور "علي خضري".
- ٩ - جامعة خليج فارس، إيران، روايات. شعر.
- ١٠ - جامعة بيام نور ايران روايات.
- ١١ - جامعة لرستان، محافظة لرستان إيران، شعر، روايات.

- ١٢ - جامعة رازي، إيران، قصص.
- ١٣ - جامعة لرستان، روايات.
- ١٤ - جامعة لرستان مدينة خرم آباد، الشعر.
- ١٥ - جامعة (إيلام) مدينة إيلام، إيران، شعر.
- ١٦ - جامعة بيام نور، مدينة بوشهر، الأدب المقارن.
- ١٧ - جامعة طهران، شعر.
- ١٨ - جامعة كاليكوت الهند، الروايات.
- ١٩ - جامعة غور بنغا من بنغال الغربية، القصص.
- ٢٠ - جامعة دانشگاه أديان ومذاهب، الشعر. إيران.

ج - (الجامعات العراقية):

- ١ - جامعة بغداد، شعر، قصص، ترجمة.
- ٢ - جامعة واسط، الشعر.
- ٣ - جامعة تكريت، قصص، روايات.
- ٤ - جامعة الموصل، الروايات.
- ٥ - جامعة بابل، روايات، قصص، شعر.
- ٦ - جامعة القادسية، روايات.
- ٧ - جامعة ذي قار، شعر، قصص.
- ٨ - جامعة سومر، الروايات.
- ٩ - جامعة الكوفة، الروايات.

- ١٠ - جامعة الأنبار، روايات.
- ١١ - جامعة ديالى، شعر.
- ١٢ - جامعة كركوك، الروايات، والشعر.
- ١٣ - جامعة كربلاء، روايات.
- ١٤ - الجامعة المستنصرية، شعر.
- ١٥ - الجامعة العراقية، روايات.
- ١٦ - جامعة كردستان، الروايات.
- ١٧ - كلية التربية للعلوم الإنسانية / ابن رشد / رواية.
- ١٨ - جامعة المنصورة، الشعر.
- ١٩ - جامعة البصرة كلية التربية-القرنة، الروايات ليسانس ٢٠٢٢.
- (الترجمات لبعض الأشعار):
- ١ - الإنجليزي، الفارسيّة، الفرنسية، الإسبانية، الإيطالية، والتركية، الكوردية، الألمانية، الصربية، الأردية، الأمازيغية.
- ٢ - ترجمت بعض أعمالها الشعرية إلى اللغة الفرنسية في موسوعة السلام العالمي للإبداع.
- ٣ - ترجمت بعض نصوص (من مذكرات طفل الحرب) إلى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.
- (روايات مترجمة صادرة):
- ١ - رقصة الجديلة والنهر - اللغة الإنجليزية - دار أفاتار للطباعة والنشر - القاهرة ٢٠١٩.

٢ - حاموت - اللغة الإنجليزية - دار أفاتار للطباعة والنشر - القاهرة
٢٠١٩.

٣ - رقصة الجديلة والنهر - اللغة الكردية - دار ENDESE 2019.

٤ - رقصة الجديلة والنهر إلى اللغة الأمازيغية، ٢٠٢١.

٥ - رواية عشر صلوات للجسد، إلى اللغة الكردية/ دار المعراج، ٢٠٢٢.

• (ترجم ديوان من مذكرات طفل الحرب) إلى:

أ - اللغة الإنجليزية، دار صافي أمريكا ٢٠١٦.

ب - اللغة الفرنسية دار لرمطان فرنسا ٢٠٠٩.

ج - اللغة الإسبانية مطبعة انفو - برانت، المغرب. ٢٠١٠.

د - اللغة الإيطالية، دار EDIZIONI ARIANNA 2016.

هـ - اللغة الفارسية، دار هرموتيك ٢٠١٢.

* ترجمات قصصية:

١ - المجموعة القصصية امرأة بزي جسد، إلى اللغة الفرنسية مطبعة أنورانت،
المغرب ٢٠١٠.

٢ - قصص متنوعة إلى اللغة المليالمية إحدى اللغات الهندية، منشورات
"لبي" كاليكوت" كيرلا الهند، ٢٠٢١.

٣ - المجموعة القصصية امرأة بزي جسد، اللغة الإنجليزية، دار أفاتار للطباعة
النشر، القاهرة ٢٠٢٢.

• (ترجمات لم تُطبع بعد):

١ - الدواوين الشعرية (أشك حتى... / صمغ أسود / أدخل جسدي أدخلكم / مدخل إلى الضوء) إلى اللغة الفارسية ترجمة الدكتور "عيسى الدماني" إيران.

٢ - رواية رقصة الجديلة والنهر إلى اللغة الفارسية، ترجمة الأستاذ "عبدالعزیز حمادي".

٣ - ديوان لا تُرثى قاماتُ الكريستال إلى اللغة الإنجليزية، ترجمة رضوان الناجي.

٤ - المجموعة القصصية المتحولون إلى اللغة المالايالامية، ترجمة الدكتور محمد عابد.

٥ - المجموعة القصصية المتحولون إلى اللغة الفارسية ترجمة د. رسول بلاوي.

٦ - رواية آن إلى اللغة الفارسية، ترجمة دكتور صادق حسن.

٧ - رواية عشر صلوات الى الجسد، اللغة الأردية.

٨ - كل الاعمال الشعرية والقصصية والروائية الى اللغة الصينية.

٩ - كل الأعمال إلى اللغة الأردية.

فهرس المحتويات

5	• إهداء
7	• قراءة نقدية بقلم: أ.د. محمد عويد السائر
27	شموخ يدي
28	فقرّ شره
30	يا ابن النفط
32	لمعان
33	لا جدوى من الكتابة
34	من يقيني؟
35	اعترافٌ وخطايا
36	عشق
37	الزوايا
40	الماء الماء الماء
41	الخلاص
42	بستان لجناح
44	تساؤلات
45	جموح

46	 طبيبي اليوم يهذي: السقف حميم
47	 صوتُ المدينة
50	 السَّماءُ تبكي
54	 ضمائر تالفة
56	 طبيون
60	 على حافة الهاوية
61	 أقف عند بابك
64	 غريبةٌ عن أناي
69	 غزالاتٌ ترقص
71	 بين هنا وهناك
73	 ما الذي تغير؟
77	 محاصرةٌ بالضجيج
79	 موتى
80	 نجاة
82	 أتدري؟
83	 حياء
84	 البابُ الأخضر
85	 ميثاق
86	 آمنت بك وراحت

89		بواباتُ الغيث
92		ضوءٌ بلا مأوى
95		حزنٌ أبيضُ التمني
98		أعشاشُ سدرَةِ النبق
101		عيناك والنوايا
103		موجةٌ بلا بحر
106		تعثر
110		الشفاه، متى؟
112		مصيرٌ تائه
115		سؤالٌ أبكم
119		بحثاً عن القريبِ إليَّ
122		تريث
123		حبلى
124		حلم طفل
125		لماذا استعجلت الرحيل؟
128		طريق
129		رجاءٌ لا يتوسل
130		زهرةُ الأمانى
131		سفرٌ مجنون

- 132 طغيانٌ مفتونٌ بذاته
- 133 ماءٌ لمطر القلب
- 134 لا تفلق
- 135 ارتعاشُ ملاك
- 136 كلُّ شيء
- 137 في مدينَتنا
- 139 لعمرِكَ نارٌ وألسنة
- 141 ثدي السَّماء
- 142 طيفُكَ منقذي
- 147 ما زلت
- 149 • سيرة مكثفة مختصرة



(+2) 012 7113 1980